

كلية شط العرب  
الجامعة  
قسم اللغة الانكليزية

# اللغة العربية

المرحلة الثانية

د. عبد الحسين برغش

٢٠٢٢ - ٢٠٢١

تطلب من مكتبة شط العرب

## المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٢	١- اقسام الكلام
٧	٢- المثني والملحق به
٨	٣- التميز وانواعه
١٠	٤- التوابع ، العطف
١٢	٥- التوكيد
١٣	٦- مطولة زهير بن ابي سلمى
١٦	٧- شعراء النقائض (الفرزدق)
٢١	٨- الحياة الادبية في صدر الاسلام
٢٤	٩- الخطابة
٢٨	١٠- الجملة الاسمية والفعلية
٣٢	١١- النواسخ
٣٦	١٢- كان واخواتها
٣٩	١٣- الشريف الرضي
٤١	١٤- ابو العلاء المعري
٤٤	١٥- التاء المربوطة والتاء المفتوحة
٤٦	١٦- كتابة حرفي الضاد والظاء
٥٠	١٧- جمع المذكر السالم
٥٢	١٨- جمع المؤنث السالم
٥٤	١٩- الاسماء الخمسة
٥٥	٢٠- الشعر الحر (نازك الملائكة)
٦٠	٢١- البلاغة
٦٣	٢٢- احمد شوقي
٦٥	٢٣- الضمائر

## الدراسات النحوية

اقسام الكلام:

الكلمة: ثلاثة اقسام هي الاسم والفعل والحرف .

فالاسم :- ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان مثل :محمد ، وسعاد .

والفعل :- ما دل على معنى في نفسه مقترناً بزمن ، سواء اكان وقوع هذا المعنى في الزمن الماضي ، ام في الحال ، ام في المستقبل ، ومن هنا انقسم الفعل على ماضٍ ، ومضارع ، وامر: قرأ ، يقرأ ، اقرأ .

واما الحرف :- ما لا يدل على معنى بنفسه وانما يظهر معناه في غيره ، مثل : من ، الى ، أو

علامات الاسم:-

يتميز الاسم من الفعل والحرف بعلامات اهمها الجر والتنوين والنداء والاسناد اليه و أل .

العلامة الأولى (الجر) :-

ويشمل هذا الجر بالحرف والجر بالإضافة وبالتبعية وذلك مثل : ذهبت الى بيت صديق عزيز ، فكلمة (بيت) اسم لأنها مجرورة بالحرف وكلمة (صديق) اسم لأنها مجرورة بالإضافة وكلمة (عزيز) اسم لأنها مجرورة بالتبعية .

وقد قيد بعض النحويين الجر بأنه الجر بحرف الجر ، وهذا ضعيف لأنه لا يشتمل الجر بالإضافة ولا الجر بالتبعية .

العلامة الثانية (التنوين):-

هو نون ساكنة زائدة تلحق اخر الاسم لفظا لا خطأ لغير توكيد كالنون التي تنطق بها آخر الكلمات مثل : محمد وسعيد وعصفورة وناظرة .

العلامة الثالثة (النداء) :-

والنداء من علامات الاسم ،وهو الدعاء ب(يا) او احدى اخواتها مثل : يا محمد اتقن ، ويا سعاد اكرمي اهلك ، ويا رسول الله .

العلامة الرابعة (ال) :-

أي بالألف واللام غير الموصولة ، سواء اكانت للتعريف مثل:- الرجل، والصانع، ام زائدة لغير التعريف مثل :-الحسن والحسين (عليهما السلام).

العلامة الخامسة : (الاسناد إليه) :-

مثل : علي سافر ،ومحمد لم يسافر، وحضرت اليوم، فقد اسند السفر الى علي ، واسند عدم السفر الى محمد ، واسند الحضور الى الضمير .

علامات الفعل :-

يتميز الفعل بعلاماتٍ هي :

١- تاء الفاعل مثل : سمعتُ ، وفهمتُ.

٢- تاء التأنيث الساكنة مثل : قامتُ، وسجدتُ .

٣- ياء المخاطبة ، وتسمى ياء الفاعلة وهي تلحق اخر الفعل المضارع مثل : احسني يا سعاد الى الفقراء.

٤- نون التوكيد ، وتلحق اخر الفعل المضارع والأمر فقط مثل : والله لأدافعنَّ عن وطني .

انواع الفعل:-

١- المضارع وعلامته : الفعل المضارع ما دل على وقوع حدث في زمن الحال او الاستقبال، مثل: علي يذاكر دروسه وسينام بعد وقت .

وعلامته التي تميزه ان يقبل دخول (لم) عليه ، مثل : لم يذاكر ، ولم ينم .

٢- الماضي وعلامته : الماضي ما دل على وقوع حدث في الزمن الماضي مثل : حضر علي الامتحان ونجح .

واما علامته التي تميزه ان يقبل احدى التاءين اي تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة مثل : حضرتُ ، وحضرتُ .

٣- الأمر وعلامته : وهو ما دل على طلب حصول شي بعد زمن التكلم مثل :قم ، واذهب الى عملك ، وعلامته ان يقبل الاتصال بنون التوكيد مع دلالاته على الطلب بصيغته مثل : ساعدنَّ الفقير وأعدلنَّ بين الناس .

### علامات الحرف :

يقسم الحرف على ما يأتي :-

١- حروف غير مختصة مثل (هل) فهي تدخل على الاسماء والافعال فنقول : هل المسافر قادم؟ هل حضر المسافر؟.

٢-المختص من الحروف هو : من ، في، إلى ، عن ، على، اي الحروف التي تختص بالدخول على الاسماء ، فمنها من يختص بالدخول على الافعال مثل حروف الجزم والنصب (لم ، لن).

### انواع المعارف

#### اولاً- العلم

أ- محمد ، جعفر ، سعادة، عبدالله ، مكه ، مصر.

ب- أسامه، ثعالة (للثعلب) ،ام عريط (للعقرب).

ج- حسن زين العابدين ابو علي .

فالأسماء السابقة في الأمثلة كلها اعلام ، لانها تدل على معين بدون واسطة او قرينة ، ولكنها مختلفة الانواع، فمثلاً الامثلة الاولى كل علم فيها يدل على واحد بعينه (مشخص)، ولذا يسمى علم شخص يسمى به العقلاء كمحمد ،وما يؤلف مثل (لاحق ) للفرس ، او لأسماء البلدان مثل (مكة المكرمة).

أما الأسماء في الامثلة الثانية فكل علم فيها لا يدل على واحد بعينه بل وُضع ليُدل على بعض الأجناس التي لا تُؤلف مثل السباع والوحوش ، لذا يسمى علم جنس.

واما الأسماء في المجموعة الثالثة فتشتمل اعلاماً لشخص واحد ف(حسن) اسمه ، وزين العابدين (لقبه) ، وابو علي (كنيته).

## اقسام العلم

يقسم العلم تقسيمات عدة منها :

- ١- يقسم بحسب تشخيصه الى علم شخص ، وعلم جنس ، علم شخص مثل محمد ، وعلم جنس مثل اسد .
- ٢- يقسم الى أسم ، ولقب ، وكنية.
- ٣- يقسم بحسب افراده وتركيبه الى مفرد ومركب.
- ٤- يقسم بحسب وضعه الى مرتجل ومنقول مثل سعد وفضل.

## ثانياً- الضمير

هو اللفظ الموضوع ليدل على متكلم ، او مخاطب، او غائب ،فالمتكلم مثل : انا ،نحن ، والتاء والياء في مثل : اكرمت استاذي ، والمخاطب مثل :انت وانتما وانتم وانتن والكاف في مثل :اكرمك الله ، والغائب مثل : هو وهي وهما وهم وهن والهاء في مثل محمد عرفته منصفاً.

## اقسام الضمير

يقسم الضمير بحسب مدلوله الى تكلم ، وخطاب ، وغيبة، ويقسم الضمير بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره الى بارز ومستتر ، والبارز له اقسام والمستتر له انواع ، فالضمير البارز ما له صورة ظاهرة في اللفظ مثل : انا آتيك في الحديقة ، فكل من الضمير انا والتاء والكاف ضمير بارز.

والضمير المستتر : ما كان خفياً ليس له صورة ظاهرة في اللفظ مثل :استقم ، اي انت ، واقوم ، اي انا .

أما الضمير البارز فيقسم الى متصل ومنفصل ، فالضمير المتصل هو الذي لا يبتدأ به الكلام مثل التاء والكاف في احترامك ، ولا يقع بعد إلا في الاختيار ، فلا يجوز ان تقول : ما احترمت إلاك ، كما لا تقول : محمد ما لي صديق إلاه.

وتقسم الضمائر المتصلة من حيث الاعراب على :

- ١- ما يشترك فيه الجر والنصب مثل كاف الخطاب ، وهاء الغائب ، وياء المتكلم مثل : اكرمك والدك ، وخالد قابلته ، واكرمني صديقي .

٢- ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر، والضمير المشترك بين الثلاثة هو (نا) نحو قوله تعالى ( ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ).

ومن المشترك بين الثلاثة (هم) غير انها في حالة الرفع تكون منفصلة مثل :هم قائمون، وفي حالتي النصب والجر تكون متصلة ، مثل : يسرهم حرصهم على الواجب .

٣- ما يختص بحالة الرفع فهي خمس ضمائر : ألف الاثنين ،واو الجماعة ، ونون النسوة ، وهذه الثلاثة تكون للغائب والمخاطب ، ولا تكون للمتكلم ،وتاء الفاعل وياء المخاطبة ، فمثال ألف الاثنين : يا محمدان اكرما المحتاج ، ومثال واو الجماعة للمخاطب : اكرموا عزيز قوم ذل ، ومثال نون النسوة : استقمّ ايتهما الفتيات ، ومثال تاء الفاعل التي تكون للمتكلم مثل : احسنتُ اليك ، وللمخاطب : احسنتَ إلي ، ومثال ياء المخاطبة : احسيني الى من أساءَ إليك يا فاطمة .

### ثالثاً : اسم الإشارة

اسم يعين مسماه بواسطة اشارة حسية كأن ترى غزالاً فتقول : هذا غزال ، والمشار اليه يكون مفرداً او مثنى او جمعاً ، فيشار للمفرد المذكر ب(هذا) ، ويشار للمفرد المؤنث ب( هذي ، هذه ) ، ويشار للمثنى ب(هذان وهذين ) ، ويشار للجمع ب(هؤلاء لجمع المذكر وجمع المؤنث ، واولئك ) ويشار للمكان القريب ب(هنا وهاهنا) ، ويشار للبعيد ب(هناك ، وهنالك و هنا ) .

الأمثلة : هذا رجلٌ ، هذه امرأةٌ ، هذان طالبان ، ، هاتان طالبتان ، رأيتُ هذين الطالبين ، رأيتُ هاتين الطالبتين ، هؤلاء رجالٌ ، هؤلاء نساءٌ ، اولئك رجالٌ ، واولئك نساءٌ .

### رابعاً : الأسماء الموصولة :

الموصول نوعان هما:

١- موصول حرفي مثل : أن المصدرية ، أنّ المشددة الناسخة ، وكي ، وما المصدرية ولو .

٢- الموصول الاسمي مثل : الذي ، والتي ، واللذان ، واللتان ، والذين ، واللاتي ، واللائي ، ومَنْ ، وما ، وال ، وذو ، وأي .

## المثنى و الملحقُ به

**المثنى** : مادل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون مكسورة على المفرد في حالة الرفع وياءٍ ونون مكسورةٍ في حالتي النصب والجرّ ..... نحو ..... كتاب : كتابان : كتابين .

وتكون علامة رفع المثنى الألف ، وعلامة نُصبه وجره ألياءٌ نحو ..... كان الطالبان مجديين ، تحذف نون المثنى عند الإضافة : نحو : جاءَ طالبا الصفِ : حضرَ معاوننا المدرسة .

الأسماء الملحقة بالمثنى هي : اثنان ، اثنان ، ثنتان ، ثنتان ، كلاً ، كلتا (مضافتان إلى ضمير ) نحو أشتريتُ كتابين ومجلتين اثنتين أو (ثنتين) .

نجح المتفوقان كلاهما ، و رأيتُ المتفوقين كليهما .....

نجحتُ المتفوقان كلاهما ، رأيتُ المتفوقتين كليهما .....

إن ( كلا ، كلتا ) يشترط فيهما لكي يلحقا بالمثنى فيعربا أعرابه أن يضاف كلٌ منهما إلى ضمير فإن أضيفا إلى أسم ظاهرٍ أعراباً بالحركات المقدرة على الألف نحو قرأتُ كلا القصتين ، كلا الطالبين مجتهدٌ .

المثنى : أسمٌ مُعربٌ ناب عن مُفردين اتفقا لفظاً ومعنى بزيادة ألفٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ وكان صالحاً لتجريده منهما .

فإن اختلفا باللفظ فلا يثنيان بلفظ واحد ، فلا يقال في كتاب وقلم " كتابان " مثلاً وأما نحو " العمرين " لعمر بن الخطاب وعمرُ بن هشام ، ونحو " الأبوين " للأب والأم و " القمرين " للشمس والقمر و " المروتين " للصفا و المروة .

فهو من باب التغليب أي تغلب أي تغلب أحد اللفظين على الآخر و هو سماعي إل يقاس عليه ومثل ذلك لا يكون مثنى لاختلاف لفظ المفردين بل ملحق بالمثنى من جهة الأعراب ، وأن اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى ، فلا يثنيان أيضاً كان يكون اللفظ من المشترك كالعين : فلا يقال " عينان " للباصرة و الجارصة ولا " غزالتان " للشمس والظبية .

وإن يكون لفظ معنيين حقيقي ومجازي ، فلا يثنى اللفظ مراداً به حقيقة ومجازه فلا يقال " رأيت أسدين " تعني أسد حقيقياً ورجلاً شجاعاً كالأسد .

وأن ناب عن مفردين بزيادة غير صالحة للإسقاط وتجريد الاسم منهما كائنين و اثنتين وكلا وكتنا ، ولم يكن مثنى ، بل هو ملحق به في إعرابه إذا لم يسمع " أثن" ولا " اثنة " ولا " كل " ولا " كلت " .

### ما لا يثنى من الكلمات :

لا يثنى المركَّب " كعبلكَ و سيبويه " .....

فإذا أريدُ تثنيةُ المركب الإضافي ، يُثنى جُزؤه الأول ، فيقال في تثنية عبد الله ، وخادم الدار " عبد الله وخادما الدار " .

وإذا أردت تثنيةُ المركب المزجِّي ، أو ما يُسمى به من المركَّب الأسنادي أو المثنى ، أو الجمع ، جئت قبلها بكلمة " ذوا " رفعاً ، و " ذوي " نصباً أو جراً فنقول في تثنيته سيبويه ، وتابَّط شراً .

وحسنين وعابدين ، اعلاما " ذوا سيبويه ، وذوا تابط شرا ، وذوا حسنين ، وذوا عابدين " أي صاحباً هذا الاسم .

**التمييز :** هو أسم منصوب يزيل أبهاماً في اسم وصفة أو فعل نحو : طاب زيدُ نفساً ، عندي شبر ارضاً ، أشتريتُ رطلاً تمرأ ، أحمد فصيح لساناً ، شربت كوباً لبناً .

ملاحظة : الفرق بين التميز و الحال ، أن التميز يتضمن معنى (من) والحال يتضمن معنى (في) .

**أنواع التميز :** أ- تميز اجمال الذات ويسمى التميز ( الملفوظ ) .

ب- تميز اجمالي النسبة التميز ( الملحوظ ) ، " التميز الملفوظ " وهو الواقع بعد المقادير ، وتشمل

١- الممسوحات : نحو : له شبر أرضاً .

٢- المكيلات : نحو : له قفيز برأ .

٣- الموزونات : نحو : له منوان عسلاً وتمرأ .

٤- الأعداد : نحو : عندي عشرون درهماً .

**ملاحظة :** هذا التمييز منصوب بما فسرته ( اي بالميز ) وهو شبر ، وقفيز ، ومنوان ، وعشرون .

**التمييز الملحوظ :** أما أن يكون متحولاً عن فاعل أو عن فاعل أو عن مفعول به نحو : طاب زيد نفساً : منقول عن الفاعل ، والأصل ك طابَ نفسُ زيداً ، قوله تعالى " واشتعلَ الرأسُ شيباً "

والأصل : اشتعلَ شيبُ الرأسِ

**أما التمييز المتحول عن المفعول به نحو :** غرستُ الأرضُ شجراً ، وفجرنا الأرضَ عيوناً .

والأصل : غرستُ شجراً الأرضَ ، وفجرنا عيونَ الأرضَ ، وهذا النوع من التمييز ناصبة وهو العامل الذي قبله .

التمييز بعد ( أفعال ) التفضيل

١- إذا كان فاعلاً بالمعنى وجب نصبه ، وعلامة ما هو فاعل بالمعنى أن يصلح جعله فاعلاً بعد جعل ، أفعال التفضيل فعلاً نحو : " أنت أعلى منزلاً وأكثر مالاً " .

٢- إذا لم يكن فاعلاً بالمعنى وجب جره بالإضافة نحو : " علي أفضل رجلاً ، وفاطمة أفضل امرأة " .

## الخلاصة :

الاسم الذي يقع بعد أسم التفضيل هو أسم منصوب أو مجرور :

١- إذا كان منصوب فهو تمييز إذا صح أن يكون فاعلاً بالمعنى .

٢- إذا كان مجرور يكون مضافاً إليه ، وذلك إذا لم يصح أن يكون فاعلاً بالمعنى ، كما يقع

التمييز بعد كل ما دلَّ على تعجب " سماعي أو قياسي " نحو :

ما أحسن زيداً رجلاً      تعجب قياسي

أكرم بمحمدٍ رجلاً      تعجب قياسي

الله درك عالماً      تعجب سماعي

حسبك يزيد رجلاً      تعجب سماعي

## التوابع

**التابع :** هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً . و التوابع أربعة أنواع هي ( العطف ، التوكيد ، النعت ، البدل ) سنتناول منه موضوعين هما ( العطف ، والتوكيد ) فقط .

**النوع الأول : العطف :** يتوسط بين المعطوف و المعطوف عليه ، أي بين العطف وبين تابعه أحد الأحرف التالية : ( الواو ، الفاء ، ثم ، أو ، أم ، لكن ، لا ، بل ، حتى ) ، ويفيد كل من هذه الحروف المعنى الآتي :

١- الواو لمطلق الجميع : نقول ، حضرَ محمدٌ وعليّ ، ويتم مطلق الجميع بين اثنين أو أكثر ، سواء أكانا مفردين أو جملتين أم شبه جملتين .

أ- عطف مفرد على مفرد ، مثل : يزور الحجاج مكة و المدينة ، زارنا محمدٌ وفاطمة

ب- عطف جملة على جملة ، مثل : كان الحجاج والياً وكان ظالماً ، لم تهمل الأم وليدها ولم تترد في تربيته .

٢- الفاء : تفيد الترتيب و التعقيب : نقول ، جاءَ محمدٌ فخالدُ ، مررتُ برجلٍ فامرأةٍ .

٣- ثم : الترتيب مع التراخي : نقول ، زرعنا العلم في نفوس الناشئة ثم حصدت الناشئة ثمار ذلك .

٤- أو : وتأتي للتمييز و التقسيم و الشك

أ- التمييز : أقرأ النحو أو الأدب الآن

ب- التقسيم : مثل الكلام يكون من أسم أو فعل أو حرف

ت- الشك : مثل قوله تعالى " لبثنا يوماً أو بعض يوم "

٥- أم للتعين : وتسمى أم المعادلة نحو قوله تعالى " سواءٍ عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " .

٦- لكن للاستدراك : نقول ، ما الارضُ ثابتة لكن متحركة .

٧- لا النافية : نقول ، جاء محمدٌ لا عليّ .

٨- بل للأضراب : نقول ، أشتريتُ كتاباً بل مجلةً .

٩- حتى للغاية : نقول ، يمرض الناس جميعاً حتى الأطباء .

كما يعطف على المفرد الظاهر ، والجملة ، وشبه الجملة ، ويعطف على الضمير مثل ، ما رأيت في الملعب إلا إياك وسعيداً ، فسعيداً معطوف على إياك .

فأكد حكم النصب إذا كان المعطوف عليه ضمير رفع متصل أو مستتر ، فمن المستحسن أن يفصل بين المعطوف و المعطوف عليه بضمير رفع منفصل ، كما في قوله تعالى " أسكن أنتَ وزوجك الجنة " ، وقولنا ، جئت أنا وصديقي لزيارتكم .

## التوكيد

وهو تابع يقرر أمر متبوعه في النسبة أو الشمول ، ويجعله ثابتاً متحققاً بعيداً عن التوهم غير الظاهر في الكلام بأحتمال التجوز أو السهو .

مثل ذلك : إذا قلنا جاء الطلاب ، لتوهم السامع أن بعضهم قد جاء و البعض الآخر لم يجئ ، لكن لو قلنا جاء الطلاب كلهم ، زال هذا الوهم .

## أنواع التوكيد

التوكيد نوعان ، توكيد لفظي وتوكيد معنوي

أ- **التوكيد اللفظي** : ويكون بتوكيد اللفظ الأول بعينه ، أو بمرادفة ، نحو تكرار الفعل في قولك : جاءَ جاءَ الشاعرُ ، أو تكرار الأسم في قولك : الصابرون الصابرون هم الفائزون .

أو تكرار الضمير في قولك : لا لا أبوحُ بلسر ، أو تكرار الجملة في قولك : أشرقت الشمس أشرقت الشمس ، أو تكرار المرادف نحو قولك : فاز ، أنتصر الأعبون .

ب- **التوكيد المعنوي** : وهو قسمان

١- **القسم الأول** : وهو ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد وله لفظان هما ( نفس ) و ( عين ) ، لتوكيد النسبة يضافان إلى ضمير يطابق المؤكد ، نحو قولك ، جاءت الطالبةُ عينها ، أو جاء المدير نفسه .

٢- **القسم الثاني** : ما يرفع توهم إرادة الشمول والفاظه هي ( كل ، كلا ، كلتا ، جميع ، عامة ) ، مضافان إلى ضمير يطابق المؤكد أيضاً ، نحو قولك ، جاء الجنود كلهم أو جميعهم ، أو عامتهم ، وجاء الطالبان كلاهما ، وجاءت الطالبتان كلتهما .

ويؤكد بلفظ ( أجمعون ) بعد لفظ كلهم ، نحو : جاء الطلاب كلهم أجمعون ، كما في قوله تعالى " فسجدَ الملائكةُ كلهم أجمعون " ، وقد ورد التوكيد بـ " أجمعون غير مسبوقه بـ " كلهم " .

كما في قوله تعالى " فنجيناها وأهلها أجمعين " وقوله تعالى " وأن جهنمَ لموعدهمُ أجمعين " وفي قوله تعالى " أولئك عليهم لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين " .

## الدراسات الأدبية

مطولة زهير بن ابي سلمى :

اولاً : قصيدة زهير بن ابي سلمى:

أ مِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ      بِحُومَانَةَ الدَّرَاجِ ، فَالْمُتَتَلِّمْ  
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِيْنَ خُلْفَةً      وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ  
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً      فَلَأَيَّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ  
يَمِينًا لِنَعَمِ السَّيْدَانِ وَجَدْتُمَا      عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سُحَيْلٍ وَمَبْرَمِ  
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا      تَفَانُوا وَذَقُوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ  
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُدْرِكَ السَّلْمَ وَاسْعًا      بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلَمِ  
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ      وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

### شرح المفردات

(١) الدِّمْنَةُ : ما اسوَدَ من آثارِ الدارِ والرمادِ وغيره ، والجمع الدِّمْنُ .

حومانة الدراج والمتتلم : موضعان.

الشرح: يتساءلُ الشاعرُ عن أثرٍ من آثارِ زوجته (ام أوفى) وقف عليها من مكان اسمه حومانة الدراج والمتتلم ، ولم تنطق بكلمة ؛ لأنَّ زوجته هجرته ، والهجرة في (أ مِنْ) للاستفهام ، وتكلم : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وقد حُرِّك بالكسر للضرورة الشعرية .

(٢) الْعَيْنُ: الواسعات العيون ، والأرام جمع رئم وهو الطَّبِيُّ الأبييض خالص البياض ، وخُلْفَةُ: أي يخلف بعضها بعضاً إذا مضى قطيعٌ منها جاء قطيعٌ آخر ، والأطلاء: جمع الطلاء وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية ، ومَجْتَمِ : موضع الجثوم ، أي المكان الذي يستريح فيه الحيوان .

الشرح : في هذه الأطلال يرى الشاعر بقر وحشياً واسعاً العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضاً ، وتنهض اولادها من مرائبها لترضعها أمهاتها ، فذكر الشاعر مظاهر الحياة بعد الحرب دليل على السلام والوئام الذي حلّ بالديار بعد السلام الذي حدث .

(٣) الحجة : السنة، والجمع الحجج، و(فلأيا) الجهد والمشقة .

الشرح: يقول الشاعر وقفتُ بدار أمّ أوفى بعد مضي عشرين سنة من الغياب، وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهدٍ ومعاناة ومشقة ؛ لبعد العهد بها وذهاب معالمها .

(٤) السحيل : الحبل المفتول على قوة واحدة، والمبرم: الحبل المفتول على قوتين او اكثر، ثم يُستعار السحيل للضعيف ، والمبرم للقوي .

الشرح: يقسم الشاعر يميناً أن السيدين( هرم بن سنان والحارث بن عوف) قد استوفيا صفات الشرف والعلواء في كل الاحوال من شدةٍ ورخاءٍ لما تحملاً من ديات القتلى والصلح بين عبس وذبيان .

كنى الشاعر عن حال الرخاء واليسر بالخيط اللين وغير المبرم ، وعن حال الشدة والعسر بالخيط الذي احكم قتله ، والمحسنات البديعية في قوله (سحيل ومبرم) ؛ لتأكيد المعاني وتوضيحها .

(٥) التدارك: التلاقي، أي تداركنا أمرهما ، والتفاني التشارك في الفناء ، ومنشم: قيل إنّه اسم امرأة عطّارة اشترى قومٌ منها جفنة العطر ، وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلفِ غمس الأيدي بذلك العطر ، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله عن آخرهم ، فتطير العرب بعطر منشم ؛ وقيل بل كان عطّاراً يُشترى منه ما بحنط به الموتى وسار بهما المثل .

الشرح: يخاطب الشاعر سيدين كريمين هما هرم بن سنان والحارث بن عوف قائلاً: تلافيتما امر هاتين القبيلتين بعدما افنى القتال على آخرهم ، كما اتى على آخر المتعطين ، ودقوا بينهم عطر منشم كناية عن الموت التام ؛ لأنّ منشم هذه باعت قوماً عطّاراً فماتوا جميعاً . وعبساً و عطّاراً كلاهما مفعول به .

(٦) السلم : الصلح

الشرح : يخاطب الشاعر هرم بن سنان والحارث بن عوف قائلاً: وقد قلتما إن أتفق لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال وإسداء المعروف من الخير سلمنا من تفاني العشائر ، وإن : حرف شرطٍ جازمٍ لفعليين.

(٧) الذوق: التجربة، والحديث المرجم : الذي يُرجم فيه بالظنون ، أي يحكم فيه بظنونها .

الشرح: يخاطب الشاعرُ هراً والحارثَ قائلاً: ليست الحرب إلا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهيتها ، وما أقوله شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب ؛ وليس من احكام الظنون . وفي قوله ( وما الحرب إلا ما عملتم وذقتم ) أسلوب الحصر أي (أسلوب القصر).

### حياة زهير بن ابي سُلمى

هو زهير بن ابي سُلمى المزني نسباً ، والغطفاني نشأةً وتربيةً، عاش خلال الحروب التي نشبت بين عبس وذبيان أيام الجاهلية أو ما تُعرف بحروب داحس والغبراء .

حياته من الوجهة الأدبية حافلةٌ بالمجد ؛ فقد ورث الشعر عن ابيه وخاله، وكانت اختاه سلمى والخنساء من الشواعر ايضاً، وورث أبناه كعب وبُجير الشعر عنه .

### التعليق النقدي

من العوامل المؤثرة في حياة زهير ، والمؤكدة له التميز الشعري ، وقدرته في متابعة الحدث وشدة ملاحظته في الاستقصاء ، ونشوؤه في بيئةٍ شعريةٍ ومعاصرةٍ لحرب طاحنة أنطقت الشعراء ، فكانت مصدر شعر كثيرٍ ، وعظمت مآسيها ؛ فكان الشعر وسيلة لإخمادها وإيقاف نزيها ، وتعظيم من سعى لإصلاح ذات البين واسكات الفتنة ، وقد أحسن الشاعر في التعبير عن صدق احساسه في تخليد سيدين من سادات العرب ؛ اللذين تحملا ذيات القتلى ، وأصلحا ما تمزق من أمر القبائل آنذاك .

وقد حملة اعجابه على الإشادة بالسلم فكان صوتاً يجابه فكرة الثأر، ويخرج عن المألوف من تأجيج أسبابه متجاوزاً ما درج عليه كثير من الشعراء ؛ فانضم الى مجموعة الأصوات الداعية للسلام .

وأخيراً؛ فإنَّ الشاعر نجح في تصوير الحرب بصور مخيفةٍ مفزعةٍ ، فهي تارة مشتعلةً، وتارة هي تطحن الناس ، وتارة ثالثةً تلدُ ؛ ولكنها لا تلد إلا ذراري سُومٍ .

إن أصحاب هذا الصف الشعري من شعراء العصر الأموي أقترن أسمهم بفرض واحد عرف بأسم النقائض ، الذي يعد قوامه وأساس انبعائه الهجاء .

ولقد كان لخمود العصبية القبيلة في عصر صدر الإسلام في انحسار روحها في شعر ذلك العصر ، ومع ذلك عرف العصر نقائض دارت بين المشركين والمسلمين وقف أطار الدعوة التي وجدت من بنائها ويرد على شعرائها ، ولكن ظروفأ عديدة استجذت في العصر الأموي منها سياسية وفكرية واجتماعية تعاضدت جميعها على انبعاثات الروح العصبية من جديد .

وانبعائها في نفوس الشعراء ، ومثلت النقائض هذه الروح ، كما مثلت العصر خير تمثيل فما بعثت الهجاء أو لا في المجتمع البصري بين شاعرين ينتميان إلى قبيلة واحدة هي تميم ، وينتسبان إلى فرعين منهما جرير ينتمي إلى عشيرة كليب من بني يربوع و الفرزدق ينتمي إلى عشيرة الجاشع من بني دارم ، فكانت مهاجتهما محط انقسام أهل البصرة وشغلهم الشاغل حتى تناقلت الألسن قصائدهما وأنقسم الناس فريقين أحدهما يفضل الفرزدق والآخر جرير .

وكان الشاعر المفضل عليه يلوح بنيران هجائه إلى كل من فضل صاحبه عليه ، فالمسألة لم تعد مهاجمة قبيلة قدر كونها متعه فكرية وتحولت فيها غاية النقائض من غاية الهجاء الخالص إلى غاية جديدة هي حاجة الجماعة الحديثة في البصرة إلى ضرب من ضروب الملاهي وتحولت إلى نوع من المناقشة الأدبية الفنية .

وقد أستمرت المهاجاة بين الشاعرين نحو خمس وأربعون سنة دخل معهم في المهاجاة شعراء كثيرون سرعان ما سقطوا تحت وابل الهجاء فانسحبوا ليسلموا بعرضهم وشرفهم من لظى الهجاء وسخريته حتى قيل أن جرير وحدة اسقط في الهجاء أكثر من أربعين شاعراً وقيل بل ثمانين شاعراً .

قلنا أن النقائض قامت أساساً على الهجاء ولكنها اختلفت عن قصائد الهجاء الخاصة في كونها تلتزم في وجود شاعراً آخر يرد على الشاعر الهجائي بقصيدة تقوم على البحر والوزن والقافية التي فيها الشاعر الأول فتكون القصيدتان نقيضتين تشترك في المعاني العامة ، لأن الشاعر الناقض لأبد أن يهدم المعاني الهجائية أو المادحة أو المفتخرة ويأتي بما يبطلها فخراً بنفسه وهجاء

للشاعر وعشيرته ، وتشير نقائض جرير إلى سبب دخول الأخطل في النقائض ، كما تشير نقائض الأخطل إلى سبب استمرار النقائض بينهما .

قيل أن بن أبي مروان والي الكوفة كان يغري بين الشعراء فقال الأخطل : أحكم بين الفرزدق وجرير ، فقال : أعفني أيها الأمير ! فقال : أحكم بينهما ، فستعافه بجهد فأبى إلا أن يقول :

فقال : هذا حكم مسؤوم ، ثم قال : الفرزدق ينحت من صخر ، وجرير يغرف من بحر ، فلم يرجى جرير بذلك وكان سبب الهجاء بينهما ، وبغض النظر عن اختلاف هذه الروايات يبقى الأفضل إلى جانب الفرزدق ضد جرير وهذا ما تدل عليه قصائده .

وستنطرق لأحد هؤلاء الشعراء وهو الفرزدق .

### الفرزدق :

حياته : هو همام بن غالب بن صعصعة من دارم ، ودارم أكبر بطن من تميم ، و الفرزدق : هو من أسماء الرغيف أو العجين - لقب غلب عليه لسماجة وجهة أو لتأثره بالجدري وهو الأصح ، وكنيته أبو فراس " وهي من كنى الأسد " .

ولد في خلافة عمر (رض) بالبصرة ، ونشأ في باديتها ، فغابت عليه البداوة بما فيها من غلظة وجفاء ، حتى أنها أضعفت سلطان الدين على نفسه أضعافاً شديداً ، ويظهر أن أباه يغرس فيه القدرة الفائقة على قرض الشعر فأخذه براويته ونظمه ، وقصة تقديمه أياه إلى الأمام على (ع) على أنه موشك أن يكون شاعراً مجيداً مشهوراً .

وأخبار صاحبنا كثيرة جداً ، وفيها الشيء الكثير من التناقض والاضطراب والشيء الكثير من الاختلاف والكذب الذي لا غبار عليه ، فمن أمثلة التناقض في إخباره ما يروي في خبر من أن مروان بن الحكم نفاه من المدينة وكتب إلى أحد عماله أن يجبره لإقراره على نفسه بالزنا .

وفي خبر آخر أن مروان نفاه من المدينة لفسقه وتهتكه وقد أقرن أسم الفرزدق بأسم جرير لتهاجيتهما نحواً أربعين سنة ، ويقال أن سبب تهاجيتهما هو أن جرير كان يهاجي شاعراً مجاشعياً أسمه البعيث فغليه وظهر عليه ، وتعرض في الهجاء لنساء بني مجاشع فأساء سمعتهن وتهجم على شرفهن ، فجاء هؤلاء النسوة إلى الفرزدق وقد قيد نفسه بقيد إلا أن لا يفقه حتى يحفظ القرآن الكريم فغيرنه سكوت وحرضنه على الأخذ بثأرهن فثارت حميته وفض قيده وهجى جريراً فالتحم

التهجاء بينهما وضلا يتصاولان مدة حياتهما دون أن يغلب أحدهما الآخر ، لأن كلا منهما مثلاً في سلاطة اللسان وبذاءة التهجاء .

وقد جمعت أهاجيهما في كتاب ضخمة ، ونسك الفرزدق في أواخر أيامه وكف عن قذف المحصنات وكانت توبته على يد الحسن البصري ، وقد أعلن توبته هذه في قصيدته التي هجا بها إبليس والتي يقول فيها :

أطعتك يا إبليس سبعين حجة

فلما أنتهى شيبى وتم تمامي

فزعت إلى ربي وأيقنت أنني

ملاقي لأيام المنون حمامي

وقد توفي بذات الرئة أو بداء دبيلة ، وكانوا يعالجونه بالنفط الأبيض فكان يقول " أتعالجون لي شراب أهل النار ؟ وقد أوصى بعنق عبيدة جميعاً بعد وفاته وفرض لكل منهم شيء من ماله .

والرواة مختلفون في سنة وفاته فمنهم من يقول لأنه توفي سنة ( ١١٠ ) هـ ، ومنهم يقول سنة ( ١١١ ) هـ ، ولكن الأستاذ فؤاد البستاني أثبت في العدد ( ٣٧ ) من ( الروائع ) أن وفاة الفرزدق لا يمكن أن تكون قبل سنة ( ١١٤ ) هـ .

## الفرزدق

هو فراس همام بن غالب التميمي ، كانت ولادته ونشأته في البصرة ، ولقب بالفرزدق لغلظة وقصره ، وكان أبوه ذا مناقب مشهورة وجده أحد سادة العرب في الجاهلية .

أخذ أبوه يعلمه الشعر حتى تفتقت عنه قريحته وانطلق به لسانه فقدمه والده ذلت يوم إلى الأمام علي (عليه السلام) بعد واقعة الجمل مفتخراً بجودة شعره على صغره ، فقال له (عليه السلام) علمه القرآن فهو خيرٌ له فارتسمت هذه الكلمة في ذهن الفرزدق حتى كبر فصمم على حفظ القرآن ففَيّد نفسه حتى حفظه .

وقد اقترن اسم الفرزدق بجريير لاستمرار الهجاء بينهما ، وقيل أن الهجاء أستمروا بينهما زهاء خمسة وأربعين عاماً لم تتوقف معركتهما الهجائية إلا بموت الفرزدق أطول معركة هجائية عرفها أدبنا العربي .

لقد طرق الفرزدق أغراض الشعر المعروفة في عصره وأستطاع أن يتفوق على معاصريه في الفخر ، وتمتاز أساليبه بجزالة اللفظ وقوة الرصف ، كانت له مواقف محمودة في الذود عن آل علي (عليه السلام) تجلت فيها صراحته وشجاعته كموقفه يوم التقى هشام بن عبد الملك في الحج وسمعه يقول حينما رأى علي بن الحسين (عليه السلام) من هذا ؟ تجاهلاً لأمره فأجابه الفرزدق بقصيدته المشهورة فحبسه هشام ، وتوفي الفرزدق بالبصرة سنة ( ١١٠ ) هـ وقد شارف المائة ،

ومن قوله في مدح الأمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) :-

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

بجده أنبياء الله قد ختموا

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهلة

العرب تعرف من أنكرت والعجم

وليس قولك من هذا بضائره

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

إذا رأته قريش قال قائلها

فلا يكلم إلا حين يبتسم

يغضى حياءً ويغضى من مهابته

يكاد يمسكه عرفان راحته  
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته  
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم  
من معشر حبهم ديناً وبغضهم  
كالشمس تنجأ عن إشراقها الظلم  
إن عدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم  
كفرًا وقربهم منجى ومعتصم  
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

وتمتاز هذه القصيدة بصدق العاطفة وسهولة الألفاظ .

## الحياة الأدبية في صدر الإسلام

يبتدئ هذا العصر ببعثة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ودعوته بمكة قومه من قريش والعرب عامة إلى الإسلام من سنة (٦١٠م) ويمتد ليشمل حياة الرسول في مكة والمدينة ، ثم عهد الخلفاء الراشدين من بعده ، حتى قيام الدولة الأموية في سنة (٤١هـ).

ويسمى الشعراء الذين عاشوا هذا العصر وأدركوا عصر ما قبل الإسلام بالمخضرمين .

وقد ازدهر فن الكلام في هذا العصر ، وصار الأدب يمثل روح الإسلام ، ويعكس مدى تأثير الأدباء والشعراء بأسلوب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبلاغتهما ،

ولذلك تغير مجرى الحياة الأدبية عند العرب تغيراً واضحاً ، وقد تجلّى هذا التغير في الشعر والنثر من حيث السمات الفنية أو الموضوعات والاتجاهات .

### الشعر :

عندما جاء الإسلام انقسم الشعراء ازاءه على فريقين ، فريق آمن به وأيده ودعا إليه في شعره ، وفريق وقف ضده لأسباب اقتصادية واجتماعية ودينية ، فشهد سلاحه الشعري لمحاربتة والتأليب عليه .

وقد كان يمثل الاتجاه الاول ثلاثة من الأنصار ، هم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة ، ويمثل الاتجاه الثاني معظم شعراء قريش ، مثل عبدالله بن الزُّبَيْرِ وأبي سفيان بن الحارث وهبيرة بن أبي وهب ، ويؤازرهم في هذا الموقف شعراء اليهود ، الذين نكثوا عهدهم لرسول الله بالموادعة وحسن الجوار ، مثل كعب بن الأشرف والربيع بن أبي الحقيق ومَرْحَب اليهودي ، وشعراء القبائل العربية مثل أمية بن أبي الصلت الثقفي .

كان حسان بن ثابت وكعب بن مالك يعارضان شعراء قريش بمثل قولهم ، بالوقائع والأيام والمآثر والأنساب ، ويعيرانهم بالمثالب ، وكان عبدالله بن رواحة يعيرهم بالكفر وعبادة الأوثان ، فكان اشد القول على المشركين قول حسان وكعب ، وأهون القول عليهم قول بن رواحة، فلما اسلموا وفقهوا الدين كان اشد القول عليهم قول بن رواحة ، لتغير المفاهيم وتبدل المثل لديهم.

واحتدم الصراع الكلامي بين هذين الاتجاهين ، وحين تم النصر للإسلام انحاز معظم شعراء قريش والقبائل الى المعسكر الاسلامي ، وانضموا الى شعراء الاسلام ، يدعون له ويناضلون خصومه .

وكان للشواعر من النساء ايضاً دور كبير في هذه المعارك الكلامية ، فشاركن فيها بالبكاء على القتلى ، وبالتحريض على الانتقام ، وبإظهار التفشي بقتلى الأعداء ، فمن الشواعر المسلمات ميمونة بنت عبدالله وصفية بنت عبد المطلب و ومن شواعر قريش هند بنت عتبة وقتيلة بنت الحارث .

وربما ظهر بعض اللين والضعف على قسم من الشعر الإسلامي ، لانصراف بعض الشعراء الكبار عنه ، مثل لبيد بن ربيعة والنابغة الجعدي ، ولتضييق التعاليم الدينية لبعض اغراضه القديمة وأساليبه ، ولأن الاسلام ابطل بعضاً من البواعث التي كانت تهيج الشعراء وتلهب مشاعرهم . لكنه أوجد أغراضاً وأساليب جديدة ، وخلق بواعث لا وجود لها قبل الإسلام .

ومع ذلك فهذا لا يعني ان الاسلام حارب الشعر او نهى عنه كما ذهب مستندين الى قوله تعالى (( والشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا )) (١) .

ان القرآن الكريم لم يحارب الشعر لذاته في هذه الأحكام ، وإنما حارب المنهج الذي سار عليه بعض الشعراء ، منهج الأهواء والانفعالات التي لا ضابط لها ومنهج الأحلام المهوَّمة التي تشغل أصحابها عن العمل لتحقيقها . وميز القرآن الكريم بين فريقين من الشعراء ، فريق استغل فنه فيما ينافي الدين وآدابه ، فهو الفريق المعيب الذي حاربه القرآن الكريم ، وفريق اتجه بشعره إلى العمل الخير ، الفكرة الجميلة ، وإلى نصرة الحق حيث وُجد ، فهو الفريق الذي استثناه من الوصف العام ، وأيده بكل ما يمكن من قوة مادية ومعنوية .

فالقضية إذن فيما يتناول الشعراء من المعاني والاغراض ، وليست في الشعر لذاته لأنه سلاح ذو حدين ، لذلك قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ( إنما الشعر كلام مؤلف ، فما وافق الحق منه فهو حسن ، وما لم يوافق الحق فلا خير فيه )

وقال (إنما الشعر كلام ، فمن الكلام خبيث وطيب ) . أما الحديث الذي تداوله الرواة على انه تعبير عن موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) المعادي للشعر ونصه ( لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً ودماً خيراً من أن يمتلئ شعراً ) فإنهم لم يرووه كاملاً ، إذ تكلمته الصحيحة (هُجِيتُ بِهِ) وفي هذا الاستدراك يتضح جلياً موقف

(١) سورة الشعراء من الآية ٢٢٤ الى ٢٢٧

الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الشعر ، فهو لم ينه عنه . بل نهى عن لون معين منه ، وعن موضوعات خاصة ، تقوم على هجائه الذي يعني هجاء الدعوة ومحاربة الدين .

ومن الطبيعي أن ينصرف الشعراء عن شعر العصبية والمنافرات والهجاء الذي يؤذي النفوس ، ويثير الضغائن بين أبناء الأمة الواحدة ، وعن الشعر الماجن الذي لا يتفق والفضائل ، ويعين على نشر الرذائل فكل هذه الألوان من الشعر تخالف المبادئ التي قرر الاسلام أن تكون أسس مجتمعه الجديد .

أما فيما عدا ذلك فإن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أقرّ قول الشعر ، وطلب من الشعراء أن يردوا على قريش أن يردوا على قريش وينصروه بألسنتهم كما نصروه بأسلحتهم .

وأنتى على شعراء الدعوة ، وقدر دورهم في المعركة فقال ( هؤلاء نفر اشد على قريش من نضح النبل ) .

وقال لحسان ( اشعرك أجزل عند قريش من سبعين رجلاً مقاتلاً ، ولشعر كعب بن مالك أشد على قريش من رشق السهام ) .

كما أدرك أثر الشعر في نفس العربي ، فحث شعراءه على هجاء الكافرين ليشفي صدور المسلمين ، ولئلا يبقى ذلك في قلوبهم فقال بعد هزيمة المشركين يوم الأحزاب : (إن المشركين لن يغزوكم بعد اليوم ، ولكنكم تغزونهم ، وتسمعون منهم أذى ، ويهجونكم فمن يحمي أعراض المسلمين؟) فأجابه شعراء الإسلام الثلاثة لهذه الدعوة.

ويروى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بنى لحسان بن ثابت في المسجد منبراً ينشد عليه الشعر ، وعندما تولى الخلفاء الراشدون الامر من بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ساروا على نهجه في موقفهم من الشعر والشعراء ، لذلك نظم الشعراء في عصر الراشدين أكثر من قصيدة شعرية رائعة خلدوا فيها انتصارات العرب والمسلمين ، وبطولاتهم في الجهاد في سبيل الله، فهذا النابغة الجعدي يخاطب امراته حين كانت تلومه على كثرة خروجه للجهاد وغيابه في حروب تحرير بلاد فارس ، فيقول لها:

يا ابنة عمي كتابُ الله اخرجني طوعاً وهل امنعُ الله ما فعلا

فإن رجعتُ فربُّ الناسِ يُرجعني وإن لحقتُ بربي فابتغي بدلاً

ما كنتُ أعرجُ أو أعمى ليعذرني أو ضارِعاً من ضنى لم يستطع حولا<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> ضارعا نحيلاً ضنى مرض حولا تحويلاً من مكان الى اخر .

لم تكن عناية العربي قبل الاسلام بالخطابة كبيرة ، لأنه كان يعتمد الشعر للتعبير عما يجول في خاطره ، ويدور في صدره ، فلم يصل إلينا منها إلا نماذج محدودة في عددها وموضوعاتها وآفاقها .

وعندما جاء الإسلام تهيأ في ظله ما لم يتهيأ لأي فن من الفنون الأدبية الأخرى للأحوال التي طرأت على الحياة العربية من حيث اعتمادها المحاجة والمجادلة والشرح والإقناع والتبصير .

كانت تسيير على نهج القرآن الكريم في تثبيت العقيدة الدينية ومناقشة أفكار المشركين ،

وكانت وسيلة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعُدته وهو يعرض نفسه على القبائل والأحياء العربية في مواسم الحج والأسواق والمناسبات التي تعقد في مكة وحولها . ومن البديهي ان تُرصَّ كلماته بأية الذكر الحكيم ، وان يتوسع في كُلِّ تلك الآيات سائراً على نهج القرآن الكريم في الدعوة الى الدين الجديد ، بعد أن نزل قوله تعالى (( وانذر عشيرتك الاقربين ))<sup>(١)</sup>

حتى صدع رسول الله . صلى الله عليه وسلم) لهذا الأمر ، فارتقى جبل الصفا ثم نادى: يا صباحاه<sup>(٢)</sup>، فاجتمع الناس عليه ، فهدر يخطب فيهم :

(يا بني عبدالمطلب ، يا بني فهر ، يا بني كعب ، أرايتم لو اخبرتكم ان خيلاً بسفح الجبل تريد ان تغير عليكم ، أكنتم مُصدِّقِي؟

قالوا: نعم . ما جربنا عليك كذباً.

فقال (إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد )

وما يلبث أن ينتقل إلى يثرب حتى تتطور تلك الخطابة من حيث أغراضها ومعانيها بما يناسب حياة المسلمين الجديدة ، فصارت وسيلة للتشريع وإرساء أسس الدولة الجديدة وسلاحاً ماضياً لشحذ همم المجاهدين . وأضحت فرضاً مكتوباً على المسلمين في صلاة الجمعة والعيدين ، فهي تسبق الصلاة يوم الجمعة ، وتعقبها في العيدين . ولهذه الخطب سنن وتقاليد بينتها كتب الحديث النبوي ، واحتفظ بها الناس الى هذه الأيام .

<sup>(١)</sup> سورة الشعراء اية ٢١٤

<sup>(٢)</sup> يا صباحاه : عبارة تردد عند وقوع غارة أو أمر جسيم.

ويتصدر خطباء هذا العصر الرسولُ العربي(صلى الله عليه وسلم) الذي كان يخطب على هدي القرآن الكريم بعد ان تشرب بروحه واستوعب معانيه ، وقد أوتي من الفصاحة والبلاغة واللسن ما لم يؤت غيره من أبناء العربية .

فكان يخطب في المسلمين واعظاً أو مشرعاً وقد يجمع بين الوعظ والتشريع بأسلوب رائع ، ونسج بليغ ، فقد أوتي جوامع الكلم .

وعرف إلى جانب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كثير من الخطباء في تلك المرحلة ، كالخلفاء الراشدين الذين كانوا في الذروة من الفصاحة والتمكن من ناصية القول بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد سرت في أساليبهم روح القرآن الكريم وبلاغته ، وتسرب إلى قلوبهم تأثير حديث رسول الله ، فخالط ذلك كلماتهم ، واستمدوا منه خطبهم . كما عرف هذا العصر خطباء آخرين ، ومنهم ثابت بن قيس بن الشماس الذي كان يسمى (خطيب النبي) وسعد بن الربيع وأبو عبيدة الجراح وخالد بن سعيد بن العاص .

واسهمت المرأة العربية بدور فاعل في خطب هذا العصر ، فبرزت خطيبات بارعات ، أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأم الخير بنت الحريش .

وكان من خطباء المشركين عتبة بن ربيعة وضمضم بن عمرو الغفاري ، وقد ضاعت أكثر خطب المشركين ، كما ضاعت أشعارهم التي قيلت في تلك الفترة .

أما الأغراض التي تناولتها الخطابة في هذا العصر فهي الغرض الديني في الوعظ والإرشاد والدعوة إلى الإسلام ، وبيان الأحكام الدينية ، والغرض السياسي في شرح السياسة المتصلة بمنصب الخلافة والإمارة ، أو توضيح مناهج الدولة السياسية والعسكرية فيما يليق به القادة على جيوشهم للحث على الجهاد وعند الالتقاء بالأعداء وربما تطرق بعض الخطباء إلى الأمور الثقافية والاجتماعية .

ويمكن ان نلخص الخصائص العامة التي كانت تميز الخطبة في صدر الإسلام بالآتي :

١- شيوع الطابع الديني ، واستعانة الخطباء المسلمين بألفاظ القرآن الكريم وروحه ، حتى كانوا يعدون خلو الخطبة من القرآن الكريم ، ينزل بها من الاجادة ويُقلُّ من قيمتها .

قال بعض خطباء هذا العصر ( خطبت خطبة ظننت أنني لم أقصر فيها عن غاية ، ولم أدع لطاعن علة ، فمررت ببعض المجالس ، فسمعت شيخاً يقول : هذا الفتى أخطب العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن الكريم )، وتُعرف الخطبة الخالية من القرآن ب(الشوهاء).

وربما جعل بعض الخطباء خطبته كلها قرآناً ، كما فعل مصعب بن الزبير حين قدم إلى العراق .

٢- التخفف من السجع الذي كان يثقل خطب ما قبل الاسلام، وبخاصة ما يُدعى بسجع الكهّان ، الذي يدعو إلى ضرب من معرفة الغيب والتنبؤ بالمستقبل بألفاظ غريبة غامضة ذات جرس وإيحاء .

٣- اختفاء المفاحرات والمنافرات القديمة التي حاول الاسلام إِمَاتتها بالدعوة إلى الوحدة .

٤- وحدة الفكر والموضوع التي تفتقر إليها خطب ما قبل الإسلام .

٥- الإيجاز مع البلاغة ، فقد أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتقصير خطب الجمعة وأوصى ابو بكر (رض) أحد قادته ( إذا وعظت جندك فأوجز ، فإن كثير الكلام يُنسي بعضه بعضاً .

٦- السلاسة والوضوح مع الجزالة .

٧- قصر الفقرات ، وتناسق الفواصل .

٨- أما بناء الخطبة الفني فيبدأ عادة بحمد الله وتمجيده فالصلاة على الرسول ، وقلما نجد خطبة تخلو من هذه المقدمة ، حتى سميت الخطبة الخالية من هذه المقدمة بالبراء وتقترن بكلمة (أما بعد) ثم ينتقل إلى موضوع الخطبة، ويختمها بالحمد والسلام .

الحفظ (٥ اسطر الاولى)

خطبة الوداع

خطب الرسول (صلى الله عليه وسلم) فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

ايها الناس هل تدرون في أي شهر انتم؟ وفي أي يوم انتم؟ وفي أي بلد انتم؟

قالوا : في يوم حرام وفي شهر حرام وفي بلد حرام .

قال : الا فأن دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في

شهركم هذ في بلدكم هذا الى يوم تلقونه ثم قال : اسمعوا مني تعيشوا الا لا تظالموا

الا لا تظالموا الا لا تظالموا .

الا انه لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه الا ان كل دم ومال ومأثرة

كانت من الجاهلية تحت قدمي هذه ، الا وان دم رببعة بن الحارث بن عبدالمطلب  
كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل .

الان وان كل ربا كان في الجاهلية موضوع .. لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون .

الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وان عدة  
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن  
انفسكم الا لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض الا وان الشيطان قد  
ينس ان يعبد في ارضكم هذه وفي التحريش بينكم .

ثم قال الا ومن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ثم بسط يده فقال : الا هل بلغت ؟ الا هل بلغت ؟  
ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ خير من سامع .

اللغة :

اليوم الحرام : يوم الحج الاكبر .

الشهر الحرام : ذو الحجة وهو احد الاشهر الحرم .

البلد الحرام : مكة المكرمة .

تلقونه : أي تلقون الله تعالى يوم القيامة .

لا تظالموا : لا يظلم بعضكم بعضا ...

## الموضوعات النحوية

### الجملة الاسمية و الفعلية

الجملة في العربية من حيث الاسمية و الفعلية نوعان :

#### أ- الجملة الاسمية :

وهي الجملة التي يكون فيها المبتدأ و الخبر أسمين ، نحو : محمد قادم ، إنا مجد ، هؤلاء طلاب ، أو الحديقة إزهارها جميلة .

هنا جملتان اسميتان فيهما مبتدأ أول ( الحديقة ) و ثان ( إزهارها ) ، والجملة الفعلية من المبتدأ الثاني و خبره تكون خبراً للمبتدأ و الخبر .

#### ب- الجملة الفعلية :

وهي الجملة التي تبدأ بالفعل ماضياً أو أمراً ، أو مضارعاً أو الجملة التي يكون فيها الخبر جملة فعلية نحو :

- ١- درس محمد بجد .
- ٢- يدرس محمد بجد .
- ٣- أدرس بجد .
- ٤- محمد يدرس بجد .

( ف " محمد " هنا مبتدأ على رأي بعض النحويين و الجملة الفعلية " يدرس " خبر له ، و فاعله مقدم على فعله على رأي قسم آخر من الذين يجوزون تقدم الفاعل على فعله ) .

والجملة الاسمية المفيدة ركنان أساسيان ، يدل وجودهما على تمام معنى الجملة وهما : (١) المبتدأ (٢) الخبر .

١- المبتدأ : وهو الأسم المرفوع في أول الجملة الاسمية لذلك سمي المبتدأ وهو موضوع الجملة و محورها ، ويتم جملة خبر مرفوع ، مثل : العلم نافع

العلم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

نافع : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

**صور المبتدأ :**

ويكون المبتدأ :

- ١- أسم ذات علماً ، مثل : سمير مجتهد - هند متفوقة .
  - ٢- أسم جنس معرفاً بالإلف واللام ، مثل : الأسد حيوان مفترس .
  - ٣- مضافاً إلى معرفة ، مثل : مثل صوت البلبل مطرب .
  - ٤- أسم معرفاً بالإلف واللام ، مثل : الغدر مذموم .
  - ٥- أسم مضافاً إلى معرفة ، مثل : وفاء الصديق محمود .
- وقد يكون المبتدأ
- ٦- اسماً صحيحاً ، كما في الأمثلة السابقة .
  - ٧- اسماً مقصوراً ( أي : معتلاً بالآف ) مثل : الفتى حاضر ، نجوى مجتهدة .
  - ٨- اسماً منقوصاً ( أي : معتلاً بالياء ) مثل ، القاضي عادل ، ونقول في إعراب : الفتى ، ونجوى ، والقاضي ، مبتدأ محله الرفع .
- وقد يكون المبتدأ :
- ٩- ضمير ، مثل : أنا مدرس ، أنت طالب .
  - ١٠- أو أسم إشارة ، مثل : هذا الكتاب ، هؤلاء طلاب .
  - ١١- أو اسماً موصولاً ، مثل : الذي نصحته صديقي ، الذين رأيتهم طلابي .

المبتدأ يأتي معرفة ونكرة :

المبتدأ ، كما رأينا في الأمثلة السابقة - يكون معرفة ، وقد يكون نكرة ، إذا كان خبره ظرفاً أو جاراً أو مجروراً حينئذ يتقدمان عليه ، مثل : عندي مكتبة .

مكتبة : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، وهو نكرة ، عندي : ( عند ) ظرف خبر مقدم محله الرفع ، وهو مضاف ، و( الياء ) ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

ومثل : في يدي كتاب ، كتاب : مبتدأ نكرة متأخر مرفوع بالضمة .

في يدي : جار ومجرور ، خبر مقدم .

وقد يكون المبتدأ نكرة في أول الجملة : إذا حدث له شيء من التخصيص بإضافة أو نعت ، أو بجار ومجرور متصل به مثل - خبرة حكيم مجربة ، و - شاب عربي مقبل ، و - عطاء في السر خير من عطاء في العلن .

فالكلمات : ( خبرة - شاب - عطاء ) جاءت نكرات ، والذي سوغ وقوعها مبتدآت أن كلمة (خبرة ) خصصت بإضافتها إلى كلمة ( حكيم ) فجاءت الجملة : خبرة حكيم مجربة .

وكلمة (شاب) نكرة ، غير أنها خصصت بالنعته بعدها ( عربي) فجاءت الجملة : شاب عربي مقبل .

وكلمة ( عطاء) نكرة ، غير أنها خصصت بالجار و المجرور بعدها ( في السر ) وجاءت الجملة : عطاء في السر خير من عطاء في العلن .

فالنكرة إذا أخذت حظاً من التخصيص بالأضافة أو الوصف أو تعلق الجار و المجرور بها جاز أن تقع مبتدأ ، وعلى الرغم من تعدد صور المبتدأ فأنكم تلاحظون أنه يشكل بؤرة الاهتمام ، وأنه موضوع الجملة ومحورها ، ومن ثم كان له الصدارة ، ولهذا سمي ( المبتدأ ) .

٢ - **الخبر** : فهو الكلمة المرفوعة المتممة للمبتدأ ، فعلاقة الخبر بالمبتدأ علاقة تمام معنى الجملة ، ومن هنا يسهل عليك معرفة الخبر في الجملة ومعرفة الصورة التي يأتي عليها .

### صور الخبر :

١- يكون الخبر مفرداً ، مثل : هذا رجل - رجل : خبر مفرد وهو أسم جامد .

علي حاضر - حاضر : خبر مفرد وهو أسم مشتق .

٢- يكون الخبر جملة أسمية : مثل ، السعادة مصدرها الصدق - مصدرها الصدق : جملة

أسمية خبر ، السعادة : مبتدأ مرفوع ، مصدرها : مبتدأ ثان مرفوع مضاف إلى ضمير ،

الصدق : خبر المبتدأ الثاني مرفوع ، وجملة (مصدرها الصدق ) جملة أسمية خبر للمبتدأ

(السعادة) .

ونلاحظ وجود ضمير في المبتدأ الثاني يتصل بالمبتدأ الأول ، يشير إليه ويعرف به ويحدد بالتالي ومن ثم صلة الخبر بالمبتدأ في المعنى ، وهكذا : الخبر جملة اسمية يكون فيها ضمير عائد على المبتدأ .

٣- يكون الخبر جملة فعلية : مثل ، المدرس شرح الدرس ، المدرس : مبتدأ مرفوع بالضممة ، شرح : فعل ماض وفاعله مستتر تقديره (هو) ، الدرس : مفعول به منصوب بالفتحة و الجملة الفعلية ( شرح الدرس ) خبر المبتدأ .

ونلاحظ أن الجملة الفعلية التي تقع خبراً تشتمل على ضمير عائد على المبتدأ لتحقيق الرابطة بين المبتدأ وخبره كركنين أساسيين لتمام معنى الجملة الاسمية وهكذا : الخبر جملة فعلية يكون فيها ضمير عائد على المبتدأ .

٤- يكون الخبر شبه جملة ( ظرفاً أو جاراً ومجروراً ) مثل ، الوطن قبل كل شيء ، الوطن : مبتدأ مرفوع ، ( قبل ) ظرف منصوب وهو خبر محله الرفع ومثل : الوطن برجاله .  
الوطن : مبتدأ مرفوع ، ( برجاله ) جار ومجرور خبر المبتدأ .

أذن صور الخبر ( مفرد - جملة اسمية - جملة فعلية - شبه جملة ( ظرف - جار ومجرور ) .

**\*\* الخبر : نكرة - معرفة :** الأصل في الخبر المفرد أن يكون نكرة - أي عكس المبتدأ - كما في الكثرة من الأمثلة السابقة ، وقد يكون معرفة بإضافة إلى معرفة ، مثل : محمد صادق القول ، فكلمة (صادق) وهي خبر جاءت نكرة ، ولكنها أكتسبت التعريف بإضافتها إلى معرفة وهي كلمة (القول) .

### تعدد الخبر

وقد يتعدد الخبر : مثل ، ابن زيدون شاعر وكاتب وزير ، (شاعر) خبر أول ، كاتب : خبر ثان ، وزير : خبر ثالث ، وكل من هذه الإخبار مرفوعة بالضممة غير أنك قد تعبر عن المعنى السابق بطريقة أخرى .

فتقول : ابن زيدون شاعر وكاتب ووزير ، فدخول (الواو) جعل العلاقة بين الكلمات علاقة عطف ، فكلمة (شاعر) وهي وحدها خبر المبتدأ ، أما ( كاتب ووزير ) فكلمتان معطوفتان بالواو على كلمة (شاعر) ، والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله .

## النواسخ

الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر هي جملة إخبارية – كما رأيت في كل الأمثلة السابقة – وهو أخبار لمن يصدقني ، غير أنك تحتاج إلى عامل تدخله على الجملة الاسمية لتدل بهذا العامل الجديد على معنى جديد يناسب مقام الكلام .

### ١ – دخول حرف ناسخ على الجملة الاسمية :

هناك حروف ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتكسبها دلالات جديدة اقتضتها المواقف اللغوية المختلفة التي قصدتها المتكلم أو الكاتب .. فأنت فتقول : البيت نظيف ، فإن شككت في كلامك سرعان ما تستخدم أداة تأكيد ، فنقول ، إن البيت نظيف .

نلاحظ أن دخول عامل مثل (أن) قد أكتسب الجملة معنى جديداً ناسبة أن تتغير معه طبيعة الجملة الاسمية فكلمة (البيت) بعد أن كانت مبتدأ مرفوعاً ، صارت بدخول (أن) عليها أسم (أن) منصوب بالفتحة .

وكلمة (نظيف) كانت خبراً مرفوعاً بالضمة ، فصارت بدخول (إن) خبر أن مرفوع بالضمة ، و(إن) لها أخوات في الأعراب ، لكل وظيفة خاصة به في معنى الجملة ، من ذلك : \*\* أن للتوكيد ، مثل يسرني أن الجو جميل ، الجو : أسم (أن) منصوب بالفتحة ، جميل : خبر (أن) مرفوع بالضمة .

و(أن) مثل (إن) في إفادة التأكيد أو التوكيد ، غير أن الفارق بينهما في الأستعمال :

فتقول : إنّ الجو جميل ، وتقول يسرني أنّ الجو جميل ... ففي الجملة الأولى (إنّ) جاءت مكسورة الهمزة ، لوقوعها في أول الكلام ، وفي الجملة الثانية (أنّ) جاءت مفتوحة الهمزة لوقوعها في

أثناء الكلام ، ولجملتها موقع إعرابي تحتاجه (يسرني) ، يسر : فعل مضارع ، والنون لوقاية الفعل من الكسر ، والياء : ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

فاين الفاعل ؟ الفاعل هو المصدر المؤول المكون من : أن واسمها وخبرها و التقدير : يسرني جمال الجو ، وهكذا نستطيع أن نفرق بين استخدام (إنّ) و (أنّ) للتوكيد حسب الجملة المختارة .

**\*\* كأنّ (للتشبيه) ، مثل : كأنّ الرجل أسد ، الرجل : أسم كأنّ منصوب بالفتحة .**

**\*\* لكنّ ( للاستدراك ) ، مثل : هذه السيارة مسرعة لكن الطائرة أسرع .**

**\*\* ليت (للتمني) ، والتمني : طلب ما يصعب تحقيقه ، أو يستحيل حدوثه ، مثل : ليت الماضي يعود ، الماضي : أسم منصوب بالفتحة ، يعود : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله مستتر تقديره (هو) ، والجملة الفعلية خبر (ليت) .**

**\*\* لعلّ (للترجي) ، والترجي : طلب ما يمكن تحقيقه ، مثل : لعل الوقت ملائم للسفر .**

ومن الأمثلة السابقة أتضح أنّ ( إنّ وأخواتها ) تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب الأول ويسمى أسمها ، وترفع الثاني ويسمى خبرها .

### خبر إنّ وأخواتها :

خبر إنّ وأخواتها هو نفسه خبر المبتدأ في الجملة الأسمية ، ولذلك يأتي مثله : مفرداً ، وجملة ، وشبه جملة ، كما تقدم .

**\*\* الخبر المفرد ، مثل : إنّ علياً محسن – إنّ الطالب متفوق – إنّ الطالبة متفوقة – إنّ الطالبين متفوقان ، ( الطالبين ) أسم منصوب بالياء مثنى – إنّ الطالبتين متفوقتان – إنّ الطلاب متفوقون – إنّ الطالبات متفوقات ، ( الطالبات ) أسم إنّ منصوب بالكسرة ، لأنه جمع مؤنث سالم .**

ولعلكم لاحظتم أن المفرد في الأمثلة يتضمن المثنى والجمع ، بما يعني : أن المثنى و الجمع في باب إنّ وأخواتها – كباب المبتدأ و الخبر – يُعد مفرداً ، لأنه كلمة واحدة .

**\*\* خبر (إنّ) يكون جملة أسمية ، مثل : إنّ محمداً كلامه بليغ ، (كلامه بليغ) جملة أسمية خبر**

إنّ

**\*\* خبر (إنّ) يكون جملة فعلية ، مثل : لبيت الشباب يعودُ ، يعود : فعل مضارع ، وفاعله مستتر تقديره (هو) ، والجملة الفعلية خبر (ليت) .**

ويلاحظ أن الخبر حين يكون جملة اسمية أو فعلية يكون محتاجاً – كالخبر الجملة للمبتدأ – إلى ضمير يصله بأسم إنّ ، لتتحقق رابطة المعنى بين ركني الجملة ، ففي جملة – إنّ محمد كلامه بليغ ، خبر إنّ (كلامه بليغ) جملة اسمية ، وقد أتصل بالمبتدأ الثاني (كلامه) ضمير يعود على المبتدأ الأول .

وفي جملة – لبيت الشباب يعودُ ، خبر إنّ (يعودُ) جملة فعلية ، وقد أتصل بالفعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على أسم (ليت) ، وهذا الضمير هو فاعل الفعل ليكون معه جملة فعلية تعرب خبر (ليت) .

**\*\* خبر إنّ وأخواتها يكون شبه جملة ( ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً) ، مثل : إنّ العصفور فوق الشجرة – إنّ الرأي لك ... (فوق) ظرف مكان منصوب ، وهو خبر محله الرفع ، (لك) جار ومجرور خبر إنّ .**

### **تقدم خبر إنّ :**

لا يتقدم خبر إنّ وأخواتها على أسمها إذا كان مفرداً أو جملة ، ويجب تقدم الخبر إذا كان السم نكرة و الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، مثل : إنّ عندك كتاباً لي ، عند : ظرف مكان خبر إنّ مقدم ، كتاباً : أسم إنّ مؤخر منصوب بالفتحة .

إنّ في البت ضيفاً ، في البيت : جار ومجرور خبر إن مقدم .

### **لام الابتداء \ اللام المزحلقة :**

اللام المزحلقة : هي لام الابتداء أصلاً ، لكنها " ترحلت " بعد " إنّ " المكسورة ، عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين ، فسميت بذلك ، وهي حرف للتوكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

وهي تدخل على خبر (إنّ) بجميع صوره : مفرداً ، وجملة ، وشبه جملة ، وتدخل أيضاً على : أسم (إنّ) إذا كان مؤخراً ، ومعنى الجملة معها يكون أكثر تأكيداً مما خلا منها ، واكتفى بتأكيد (إنّ) وحدها ، إذ التأكيد بمؤكدين – لاشك – أقوى من التأكيد بمؤكد واحد .

وأمثلة ورود اللام : إنّ علياً لجالس ..... دخلت اللام على خبر مفرد.

إنك لقد تفوقت ..... دخلت اللام على خبر جملة فعلية فعلها ماضٍ ، وعادة تكون معه (قد) للتوكيد .

إنك لتقول الحق ..... دخلت اللام على خبر جملة فعلية فعلها مضارع .

إنّ علياً لعمله عظيم ..... دخلت اللام على خبر جملة اسمية ، مكونة من مبتدأ (عمله) وخبر (عظيم) .

( إنّ في ذلك لعبرة ) " سورة آل عمران ١٣١ " ..... دخلت اللام على أسم (إنّ) مؤخراً ، وقد تقدمه الخبر وواضح أنه جار ومجرور ( في ذلك ) .

(وإنك لعلی خلق عظیم ) " القلم ٤١ " ..... دخلت اللام على جار ومجرور (شبه جملة) خبر إنّ ، أو دخلت على حرف جر متعلق بخبر (إنّ) المحذوف المتأخر عن اسمها .

(إنّ هذا لهو القصص الحقّ ) " آل عمران ١٦٢ " ..... دخلت اللام على ضمير الفصل (هو) ، الذي يفصل بين أسم إنّ وخبرها ، وضمير الفصل مبني على الفتح لا محل له من الأعراب .

## \*\* ( ما ) الكافة لإنّ وأخواتها عن العمل :

إنّ وأخواتها جميعاً تلحقها (ما) الحرفية الزائدة وتسمى (ما الكافة) ، لأنها تكفها جميعاً عن وظيفتها ، وبالتالي تكفها عن العمل ، وحين تلحق بهذه الحروف تكفها عن العمل تصيح صالحة للدخول على الأفعال و الجمل الاسمية ، ووظيفة (إنما) أنها أداة قصر ، تقول : ( إنما المؤمنون إخوة ) " الحجرات ١٠١ " ، المؤمنون : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

أخوة : خبر المبتدأ مرفوع بالضممة .

فقد قصرت ( إنما ) الأخوة الحقيقية الخالصة على المؤمنين ، وفي ذلك نفي ضمنى للأخوة – وإنّ زعمت – عن غير المؤمنين ، ولا شك أن هذا المعنى لا تدل عليه الجملة الخبرية المطلقة : (المؤمنون إخوة) ، أو الجملة الخبرية المؤكدة بـ (إنّ) : ( إنّ المؤمنون إخوة ) فكلاهما أثبت أخوة بين المؤمنين ، لكنه لم يقصرها عليهم ، بما يدل على وجود أخوة بين غير المؤمنين ، وهذا ما حققه أداة قصر (إنما) في الجملة الأولى .

وفي مثل : إنما ينفع العلم ، ينفع العلم : فعل وفاعل

كأنما محمد مصيب - كأنما أصاب محمد - محمد مجتهد لكنما أخوه كسول - لعلمنا يفوز أخوك -  
ليتما الكتاب لي .

## كان وأخواتها

لاحظ هذه الجمل الثلاثة :

العلمُ نافعٌ - إنَّ العلمَ نافعٌ - كان العلمُ نافعاً .

لاشك أنك لاحظت أن ثمة فرقاً بين كل جملة وأخرى ، فجملة (العلمُ نافعٌ) جملة خبرية مكونة من مبتدأ (العلمُ) وخبر (نافعٌ) .

غير أنك قد تحتاج إلى تأكيد هذه الجملة ، فتقول : إنَّ العلمُ نافعٌ - إنَّ : حرف توكيد ونصب ، ، وهو حرف ناسخ للجملة الأسمية .

العلم : أسم إنَّ منصوب بالفتحة ، نافع :خبر إنَّ مرفوع بالضمة .

وإن أردت أن تدل على أن (العلم) نافع على الدوام ، استخدمت أداة تفييد الأستمرار ، وإن بدا شكلها في الماضي ، تقول : كان العلمُ نافعاً .

لكل جملة استخدامها الخاص ، وفي كل باب نحوي تعالجه نضيف بعض الاستخدامات للجمل العربية ، ومما يكسب الجملة وظائف جديدة " الأفعال الناسخة " ، التي تدخل على الجمل الأسمية ، فيعطى كل فعل منها للجملة معنى ويكسبها وظيفة مختلفة عن غيرها .

ونبدأ بتأمل معنى هاتين الجملتين :

كان مطر بالأمس - " وكان اللهُ عليمًا حكيمًا " (النساء ١٧١) ، ما معنى (كان) في هاتين الجملتين ، هل معناها واحد فيهما ؟ المتأمل للمعنى يكشف أن ثمة فرقاً ، ففي الجملة الأولى يصح أن نقول : نَزَلَ (حدث - وقع) مطر بالأمس .

بدلاً من : كان مطر بالأمس ، فإن أردت أن تعرب جملة " نزل مطر " لقلت : نزل : فعل ماضٍ ، مطر : فاعل مرفوع بالضممة . والجملة مفيدة ، بمعنى أنها استوفت ركنيها من الفعل اللازم وفاعله .

فإذا حذفنا (نزل) ووضعنا في الجملة (كان) أخذت معناها ، وطالما أخذت معناها فأنها تعرب إعرابها . ( كان مطر ) = ( نزل مطر ) ، كان : فعل ماضٍ تام ، (تام) أي أنه يكتفي بمرفوعة (الفاعل) في تمام المعنى : مطر : فاعل مرفوع بالضممة ، وهكذا (كان) إذا كانت بمعنى حدث أو وقع فهي تامة ، تحتاج إلى فاعل مرفوع ، تقول : التقى الجيشان فكانت معركة ، كانت معركة = وقعت أو حدثت معركة ، معركة : فاعل في الموضعين ، وكان : تامة ، والتاء للتأنيث .

أما قوله تعالى ( وكان الله عليمًا حكيمًا ) " النساء ١٧١ " ، فأنا لا نستطيع أن نفهم المعنى المرفوع وحده الذي جاء بعد (كان) ، فإن قلت : ( وكان الله ) وسكت فإنك لم تفهم ولن تفهم شيئاً ، معنى ذلك أن (كان) ناقصة ، ونقصانها يعني احتياجها إلى منصوب يتم معنى الجملة ، فلما قرأنا الآية كاملة ( وكان الله عليمًا حكيمًا ) ، ثم المعنى وفهم المراد .

لذلك لا يتصور أن (كان) في الآية الكريمة ، مثل (كان) في المثال : كان مطر بالأمس ، إذ (كان) في المثال تامة بمعنى (نزل - حدث - أنتهى) . وأما (كان) في الآية الكريمة فهي ناقصة محتاجة إلى منصوب يتم معناها (كان) الناقصة تدل على الاستمرار لا الانقطاع ، حتى يتأكد لديك أن علم الله سبحانه وتعالى وحكمته دائماً مستمران لا ينقطعان .

كان التامة = حدث وانقطع في الزمن الماضي .

كان الناقصة = استمر في المستقبل .

كان التامة : تكتفي في تمام المعنى بمرفوع هو فاعل لها .

كان الناقصة : لا تكتفي بمرفوع ، وتحتاج منصوباً لتمام معنى الجملة .

كان وأخواتها : أفعال ناسخة ، تدخل على الجملة الاسمية المكونة من (المبتدأ والخبر) ، فترفع المبتدأ ويسمى أسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، قال تعالى ( وكان فضلُ الله عليك عظيماً ) " النساء ١١٣ " ، كان : فعل ماضٍ ناسخ ناقص مبني على الفتح ، فضل : أسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

عظيماً : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

## أنواع الأفعال الناسخة

تنقسم الأفعال الناسخة من حيث تمام تصرفها أو نقصانها إلى أنواع :

١- كان - أصبح - أضحى - ظل - أمسى - بات - صار ، فهي أفعال تتصرف تصرفاً كاملاً : فتأتي على صور الماضي و المضارع و الأمر ، مثل : ( وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ) ( " الروم ١٤٧ " ، ( ولم أك بغياً ) " مريم ١٢٠ " .

( ولم يك من المشركين ) " النحل ١٢٠ " ، ( وإن تك حسنة يضاعفها ) " النساء ٤٠ " ، كُن يقظاً .

وهكذا نجد أن (كان) قد وردت في الأمثلة على صورة الماضي (كان) ، وصور المضارع (أَكْ) وأصلها (أكون) ، و(يك) وأصلها (يكون) ، و (تك) وأصلها (تكون) ، وصوره الأمر (كُنْ) ، وفي كل الحالات كان لها أسم مرفوع وخبر منصوب .

٢- مازال - ما برح - ما انفك - ما فتى ، وتفيد هذه الأفعال الناسخة الأستمرار ، ولا يأتي منها إلا المضارع منفيماً ، وهذه الأفعال لا تعمل إلا إذا سبقت بحرف نفي ، مثل ( ما - لا - لم ) ، تقول :

مازال السلام أملاً للجميع - لا يزال السلام أملاً للجميع - ما برح الدخان متصاعداً - ما انفك أخوك لاهياً - م فتى الحارس ساهراً .

فالكلمات ( السلام - الدخان - أخوك - الحارس ) كل منها أسم للفعل الناسخ الداخلة عليه ، وهي مرفوعة بالضممة ، غير كلمة (أخوك) فهي مرفوعة بالواو ، لأنه أسم من الأسماء الخمسة .

و الكلمات ( أملاً - متصاعداً - لاهياً - ساهراً ) كل منها خبر للفعل الناسخ الداخلة عليه ، وهي جميعاً منصوبة بالفتحة .

٣- ليس - مادام ، وهما فعلا ن الملازمان لصيغة الماضي ، تقول :

ليس الفقر عيباً - ألزم البيت مادام الجو متقلباً ، الكلمتان (الفقر - الجو) كل منهما أسم للفعل الناسخ الداخلة عليه ، وهما مرفوعان بالضممة ، أما الكلمتان ( عيباً - متقلباً ) فكل منهما خبر للناسخ ، وهما منصوبان بالفتحة .

ونلاحظ أنك كما قلت : ليس الفقر عيباً ، تستطيع أن تقول : ما الفقر عيباً ، أو ما الفقر بعيب ، معنى ذلك : أن تعمل (ليس) إذا كانت بمعناها ، ويصح أن تأتي مكانها ، وقد تدخل ( الباء ) على خبر (ليس) ، وهي باء زائدة ، تجعل الخبر مجروراً لفظاً وإن بقي منصوباً محلاً .

وقال تعالى : ( وما ربك بظلام للعبيد ) " فصلا ٤٦١ " ، المعنى : ليس ربك ظلاماً ، ليس بظلام ، ما : تعمل عمل ( ليس ) واسمها (ربك ) وهو مرفوع بالضممة ، والكاف ضمير مبني مضاف إليه ، بظلام : الباء حرف زائد ، ظلام : خبر (ما) العاملة عمل (ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً .

### الشريف الرضي : ( ٤٠٦-٣٥٩ )

ولد أبو الحسن محمد الحسين الموسوي البغدادي سنة ٣٥٩ هـ ، نشأ هو وأخوه " الشريف الرضي " في ظل والدهما في بيت العز والشرف و العلم والأدب .

فبرع في كثير من العلوم ، وصنف فيها كتباً ، وعاش الرضي مكرماً محترماً في عصره ، وكان نقيباً للطالبيين بعد أن خلف أباه في نقابة الطالبيين سنة (٣٨٨ هـ) وكان عمره ٢٩ سنة وكان أبي النفس رفيع المكانة بين الناس ، عفيفاً ذا ورع وزهد وقد انعكست أكثر هذه الصفات في شعره الذي كان يوصف صادقاً لشعوره ، وعواطفه واختلاجات نفسه وتجاربه في الحياة .

ونحا في شعره الذي قاله ، وهو في سن مبكرة من عمره فأجاد حتى أصبح من الشعراء المرموقين ، منحى أسلافه من شعراء العرب في العناية بالمعنى و الحفاوة به ، وفي المحافظة على قوة الأسلوب وجمال اللفظ ، وقد تناول في شعره أغلب الفنون المعروفة في عصره ، ولكن أكثره في الفخر و الحماسة و المدح والرثاء والشكوى .

وله مؤلفات كثيرة ، منها في معاني القرآن كتاب يدل على تضلعه في النحو واللغة وكتاب آخر في مجازات القرآن ، وكتاب نهج البلاغة الذي جمعه من خطب الأمام علي (عليه السلام) ، وله مجموعة رسائل ، وديوان شعر يدل على إباءه ، وعلو مقامه ليس فيه الهجاء ولا الاستجداء فله فخر وحماسة وإباء .

وكان لا يخضع لأمير أو وزير ولا يقبل الهدايا ، وظهرت هذه النفس الكريمة في شاعريته  
مخاطباً القادر بالله العباس :

عظفاً أمير المؤمنين فأننا                      في دوحة العلياء لا نفترق  
ما بينا يوم الفخار تفاوت                      أبداً كلانا في المعالي معرق  
إلا الخلافة ميزتك فأنني                      أنا عاطلٌ عنها وأنت مطوق

ومن بديع نظمه في الحماسة و الفخر قصيدته الحائية التي عدها د. زكي مبارك نشيد الفتوة  
العربية وفيها يقول :

نبهتهم مثل عوالي الرياح                      إلى الوغى قبل نوم الصباح  
فوارس نالوا المنى بالقنا                      وصافحوا إغراضهم بالصفاح  
لغارة سامع إنبائها                      يعص منها بالزلزال القراح  
ليس على مضرها سبة                      ولا على المجلب منها جناح  
يا نفس من هم إلى همة                      فليس من عبء الأذى مستراح  
قد أن للقلب الذي كده                      طول مناجاة المنى أن يراح  
لا بد أن أركبها صعبة                      وقاحة تحت غلام وقاح  
يجهدا أو ينثى بالردى                      دون الذي قدر أو بالنجاح  
الراح و الراحة ذل الفتى                      والعز في شرب ضريب اللقاح  
أما فتى نال العلى فاشتفى                      أو بطل ذاق الردى فأستراح

أن هذه الأبيات تصوراً حياً بارعاً روح الفتوة و الحماسة التي تعتمل في نفس الإنسان الطموح  
الذي يأبى الرضوخ والاستسلام للأمر الواقع المهين وقد حشد الشاعر فيها كل ما يرفع بها إلى  
هذه الروح الباسلة ، فأختار لها وزناً سريعاً وقافه ساكنة والفاظاً ضخمة ذات إيقاع موسيقي

صاخبة وجرس مدوٍ فكرت فيها الحروف الضخمة كالنون والميم والهاء و السين و الياء ،  
وشاعت آلات الحرب وأصواتها من رماح وقتا وصفاح وفرسان وجياد ومصافحة وغارة  
وصدام وصباح وكفاح .

ونحا في اسلوبها وعباراتها منحى يكاد يكون أعرابياً ، على وفق ما كان يعتمل في نفسه من  
حبة لقومه الذين رأهم قد تشتتوا وتفرقوا واستظهر عليهم سواهم من الأعاجم والطارئين فكأنه  
يريد لو شعثهم وبعثهم من جديد بالالتفاف إلى ماضيهم ، ومخاطبتهم بهذه اللغة والأسلوب .

### أبو العلاء المعري : ( ٣٦٣هـ - ٤٤٩هـ )

ولد في معرة النعمان سنة ٣٦٣هـ ، وأسمه أحمد بن عبد الله بن سليمان ، عربي النسب من قبيلة ( تنوخ ) ، وفي السنة الرابعة من عمره أصيب بالجذري فذهب بعينه اليسرى ، ثم باليمنى .

فكانت أولى نكبات حياته ، ودرس في صغره على أبيه ، ثم ذهب إلى حلب فيها أكابر العلماء  
ورجال الأدب ممن دعاهم سيف الدولة إلى بلاطه ، ثم سافر إلى أنطاكية واطلع على ما فيها من  
نفائس الكتب ، فأثرت فيه الثقافة الرومية ، ثم سافر إلى طرابلس ومر في طريقه باللاذقية بمنزل  
في دير فيها وتمكن من دراسة فلسفة الديانتين اليهودية والمسيحية .

ساءت الأحوال السياسية في الشام ، وطمع المعري بالمراتب العالية و الشهرة الواسعة ، فرحل  
إلى بغداد سنة ٣٩٨هـ ، واطلع على مكاتبها الشهيرة واشترك بالمجامع العلمية والأندية الأدبية ،  
ولكنه لم يلبث أن تركها لمرض أمه ولأنه لم يوافق عليها .

وربما كان من أسباب عدم توفيقه في بغداد إباؤه وإعجابه بنفسه ، إذ كان يأنف من التكسب  
بالشعر والأدب ، فرجع إلى مسقط رأسه وإلى على نفسه أن لا يغادر منزله ولا يختلط بالناس ،  
وسمي نفسه " رهين المحبسين " : محبس العمى ، ومحبس المنزل .

وكان لا اعتكافه في منزله أثره الكبير فيما أنتجه من شعر وما صنفه من تصانيف ، التزم في حياته وفلسفته وأدبه ولكنه لم يوفق في عزلته ، فقد كان المعجبون به يقبلون على زيارته وبعد ما نيف على الثمانين أودت به علة لازمته ثلاثة أيام وكان ذلك سنة ٤٤٩ هـ .

للمعري شخصية أدبية قوية شغلت الناس أجيالاً ، فمنهم من يجعله في مقدمة الشعراء ، لأن في شعره جمال الفكرة ، ومنهم من يحسبه فيلسوفاً ، لخلو شعره من جمال الموسيقى ، وهو رائع الخيال ولكن هذه الروعة تختفي وراء لزوم مالا يلزم ، والانصراف عن الرسم الشعري إلى الفلسفة و البديع والإعراب إلا أن ذلك الخيال يتجلى في (رسالة الغفران) .

شغف بالشعر وقاله وهو في سن مبكرة ، وخلف ثلاثة دواوين شعرية هي : ( سقط الزند ومعه الدرعيات واللزوميات ) ، وقد أودع في الأول أكثر ما نظمه في فنون الشعر المعروفة و أوصافه للدروع وضمن الثاني ، آراءه الفلسفية ونظراته في الحياة .

ويبدو في ( سقط الزند ) – وأكثر من شعر الشباب – أثر التقليد ، والسير على سنن الأقدمين ، وكثرة الغريب و الجنوح إلى المبالغة و الولع بالبديع ، وشيوع اصطلاحات العلوم .

أما في (اللزوميات) ، وهو شعر الكهولة – يظهر التخفف من المبالغة وقلّة التكلف ونضج الأفكار و التشدد – في ركوب القوافي الصعبة ، ولزوم ما لا يلزم (أي بناء الروي على حرفين أو أكثر) والإغراق بالبديع و الغموض بالتركيب ، قال في أكثر أغراض الشعر المعروفة وأجاد في الرثاء و الحكمة و الوصف ، وكان أبو العلاء كذلك عالماً واسع الأفق ومصنفاً بارع التصنيف .

وإن للمعري فلتات يجاري فيها أجود الشعراء بروعة خيالية ، وجمال فكرته الفنية قال في الرثاء

غير مجد في ملتي واعتقادي      نوح باك ولا ترنم شاد

وفي هذا المطلع فكرة فنية لإنهاء توافق الحال في الرثاء ولكنها تغلغل إلى ميادين الفلاسفة مما لا يوافق روعة الشعر في رأي بعض النقاد وقال :

وشبيه صوت النعي إذا قيس      بصوت البشير في كل مادي

أبكت تكلم الحمامه أم غنت      على فرع غصنها المياد ؟

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب      فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض

إلا من هذه الأجساد

وقبّح بنا وأن قدم العهد

هوان الآباء والأجداد

سر أن استطعت في الهواء رويداً

لا اختيالاً على رفات العباد

رب لحد قد صار لحداً مراراً

ضاحك من تزامم الأضداد

وفي هذه الأبيات خيال مبدع رائع ، يخلق من تراب الأرض بشراً أحياء ينظرون إلينا نظرة النصح و التعليم والأشاد ، ويبوخون المتكبرين الذين يمشون في الأرض مرحاً يشمخون بأنوفهم مختالين ، ويدوسون أجسام آبائهم وأجدادهم جهالاً مغرورين .

ولكن المعري في شعره أميل إلى التعليم منه إلى الخيال ، ولذلك لا يلبث حتى يترك هذه الصور الفنية الرائعة وينتقل إلى الحكمة و العظمة ، وقال :

تعب كلها الحياة فما أعجب

إلا من راغب في أزيداد

خلق الناس للبقاء فضلت

أمة يحسبونهم للنفاد

أنما ينقلون من دار أعمال

أنى دار شقوة أو رشاد

و المعري مولع بالمعرفة منذ صغره راغب في الإطلاع على أسرار الغيب منذ حدثته ، مات أبوه ومعري من العمر أربع وعشرة سنة ، وقال :

طلبت يقيناً ياجهينة عنهم

ولن تخبرني ياجهين سوى الظن

ولم تكن حكم المعري خطرات شاعر ينظمها عندما يحتاج إليها ، ولا آراء فكرية يتخذ منها الشعراء سبيلاً إلى أغراضهم ، بل جمع تلك الآراء دون غاية إلا غاية المعرفة والاطلاع .

عاش المعري في عصر كثرت منه الفرق الدينية وكفرت كل فرقة غيرها من الفرق ، وأطلع على تعاليم النصرانية و اليهودية وفلسفتها فرأى أن الإنسان ينشأ على ما نشأ عليه أبوه ، فيرى طائفته أحسن الطوائف ، وفرقته خير الفرق :

وينشأ ناشئ الفتيان منا

على ما كان عودّه أبوه

وما دان الفتى بحجى ولكن

يعلمه التدين أقربوه

## الدراسات الإملائية

### \*\* التاء المربوطة و التاء المفتوحة

يخطأ المتعلم في رسم قسم من الكلمات فيه ونحن نوضح ذلك مواضيع التائيين و كما هو موضح في النقاط الآتية :

#### أولاً : التاء المربوطة :

وهي التاء التي يمكن أن تلفظ هاءً عند الوصل ، نحو ( رفعة ، حكمة ، فوزية ، فاطمة ..... الخ ) .

مواضيع التاء المربوطة : تلحق هذه التاء عدداً من الأسماء وعلى النحو الآتي :

- ١- أواخر عدد من الأسماء دلالة على تأنيثها ، نحو : ( خديجة ، فاطمة ) أو للتفرقة بين المذكر و المؤنث ، نحو : ( نشطة ، مجتهدة ) .
- ٢- أواخر عدد من الأسماء مبالغة في المدح أو الذم أو التأكيد المبالغة ، نحو : ( علامة ، نسابة ) .
- ٣- تأتي عوضاً عن حرف محذوف ، نحو : ( ثقة ) من ( وثق ) و( عدة ) من ( وعد ) .
- ٤- تأتي لتمييز المفرد من أسم الجنس نحو : ( تمره ) مفرد ( تمر ) و( شجرة ) مفرد ( شجر ) .
- ٥- أواخر جموع التكسير التي لا تنتهي مفرداتها بتاء مفتوحة ، نحو : ( أباة ، قضاة ، غزاة ) .
- ٦- في أسم العلم المذكر ، نحو ( حمزة ، قتيبة ، طلحة ) .
- ٧- في ( ثم ) الظرفية تكون التاء المربوطة فنقول : ( ثمّة ) بمعنى هناك .

#### ثانياً : التاء المفتوحة :

تلحق التاء المفتوحة جميع أنواع الكلمة ( الأسم والفعل و الحرف ) وكما هو موضح في النقاط الآتية :

- ١- قسم من الأسماء المفردة ، نحو ( بنت ، أخت ..... ) .
- ٢- قسم من أسماء الأفعال ، نحو ( هات ، هيهات ..... ) .

- ٣- جمع المؤنث السالم و الملحق به ، نحو ( طالبات ، مسلمات ، أولات .... ) .
- ٤- جمع التكسير الذي ينتهي مفردة بالتاء المفتوحة ، نحو ( بيت ، أبيات ، صوت ، أصوات ، وقت ، أوقات ... ) .
- ٥- السماء المنتهية بتاء مربوطة إذا أضيفت إلى ضمير ، نحو ( شهادة – شهادتين ، شهادتك ) .
- ٦- تتصل بالفعل إذا كانت آخر حرف فيه ، نحو ( سكت ، نبت ، صمت ..... ) .
- ٧- تتصل بالفعل إذا كان الفاعل أو نائب الفاعل مؤنثاً ، نحو ( قالت فاطمة ، ذهبت هند ) .
- ٨- ترسم التاء مفتوحة إذا أتصلت بالحروف الآتية ( ثم – تمت – لات – ليت – ربت ) .

### ملاحظات مهمة :

- ١- يجب التمييز بين التاء التي تقف عليها هاء الأصلية ، نحو فاطمة ، ومياه ، فوزية ، وشفاه .
- ٢- يجب وضع نقطتين على التاء المربوطة حتى لا تلتبس بالهاء .
- ٣- ترسم التاء مفتوحة في قسم من الأعلام سيراً على الطريقة العثمانية في الكتابة وأن كان ذلك مخالفاً لقواعد العربية ، نحو :

### في الاستعمال بحسب القاعدة الإملائية

جودت	جودة
رفعت	رفعة
حكمت	حكمة
وجدت	نجدة

- ٤- التاء هي الحرف الهجائي الثالث بعد الهمزة و الباء ، وهي الحرف الثاني و العشرون في الترتيب الأبجدي ، وتستعمل التاء حرف قسم مثل الباء و الواو بدلالة قوله تعالى ( تالله لأكدن أصنامكم ) .

## كتابة حرفي الضاد و الظاء

### الضاد و الظاء

حرفان يصعب على كثير من الناس التمييز بينهما ، حيث يخلط كثير من أبنائنا بين هذين الحرفين رغم أنهما يختلفان كتابة ونطقا .

وقد جاء في كتاب " العقد الفريد في فن التجويد لعلي أحمد صبره " ، عند " الكلام على مخارج الكلام " .

" الضاد " تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس .

" و الظاء " تخرج من مقدمة اللسان مع أطراف الثنايا العليا من قرب اللثة.

وبعض أشقائنا العرب في غير العراق يلفظون " الضاد " " دالاً " في الكلام العامي ، فيقولون في (ضحك) : (دحك) كما هو الحال عند عامة المصريين و الفلسطينيين .

كما يلفظون " الظاء " " زايا " فيقولون في كلمة ( الحفظ ) بمعنى الأستظهار : ( الحفّز ) ، فإذا عرفنا صفة صوتي هذين الحرفين ، فينبغي أن نعرف أن (الضاد) أخت (الصاد) بالرسم ، وأن (الظاء) أخت (الطاء) بالرسم ، ولا يجوز وضع أحدهما فوضع الأخرى .

ولما بين هذين الصوتين من تقارب وشبه ، عني علماء اللغة السابقون بدراستهما ، ووضعوا فيهما مؤلفات كثيرة ، منها كتاب (الضاد والظاء) للصاحب بن عباد (٣٨٥هـ) و الكمال الدين بن الأنباري (٥٧٧هـ) .

ويبدو أن جملة من المفردات العربية قد التبس فيها رسم الحرفين فوضع أحدهما مكان الآخر ، فجعلوا الدلالة أساساً للتعبير بين (الضاد و الظاء) في ذلك نحو قولهم ( بيض النمل ) بالظاء – أخت الطاء تمييزاً له عن (البيض) بالضاد – أخت الصاد .

و(ضهرّ الجبل) بالضاد ، تمييزاً له عن (ظهر كل شيء) بالظاء وهكذا ...

ونظراً لوجود صور من هذا الالتباس في بعض مواد اللغة نرى أن تأتي بجملة من المواد التي تستعمل فيها (الظاء) لأنها أقل من المواد التي تكتب بالضاد ، وسنذكرها مع بعض المعاني الدالة

عليها إتماماً للفائدة ، وذلك حسب الحروف الهجائية ، ومع ذكر كل كلمة يتغير معناها إذا كتبت بالظاء أو الضاد .

### حرف الباء (ب)

بَطَّ : بظ العود : حرك أوتاره وأعدده للضرب ، أما (البض) فالجد الرقيق .

بَهَظَ : تعب ، ومنه أسعار باهظة : لا تطاق .

بَيْظٌ : للنمل فقط أما (البيضُ : لما سواه) .

### حرف الجيم (ج)

جَحَظَ : الجُحوظ : نتوء حدقة العين - و الجاحظ من أئمه الأدب العربي ، سمي كذلك لجحوظ عينية .

### حرف الحاء (ح)

الحظ : النصيب ، أما (الحضّ) فمعناه : الحثّ و المحظوظ : ذو الحظ .

أما (الحضيض) فمعناه : أسفل الجبل - الحَظَر : المنع - وحَظَرَ : منع ، وأما (حضر) فصد غاب .

الحظيرة : الخوص من القصب لحبس الغنم - حفظ الكتاب : استظهره ، وحفظه : من الضياع .

الحفيظة : الحمية - التحفظ : التيقظ وقلّة الغفلة - الحافظ : قوة الذاكرة - ومحفظة النقود : حقيبتها - والمحفوظات : ما يحفظ من الشعر أو النثر .

الحظوة : الرفعة - الحنْظَل : نبات شديد المرارة .

### حرف الشين (ش)

الشظية : القطعة من الخشب - وشظايا القنابل : أجزاءها - الشَّظف : خشونة العيش - الشَّواظ : لهيب النار وحر الشمس .

## حرف الظاء (ظ)

الظنرُ : التي ترضع ولد غيرها - الظبّة : حدّ السيف - الظرفُ : الوعاء - الظرافة : الذكاء وحلاوة المنطق - الظعن : الرحيل - الظعينة : المرأة ما دامت في الهودج .

الظفر : معروف للأنسان وغيره - الظفر : الفوز والأنتصار ، وأما (ضفر) الشعر : نسجه بعضه على بعض - الظل : الفيء ، وظل دام ، اما (ضلّ) : تاه .

الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، والجور - الظلام : زهاب النور ، والعمّة - الظمأ : العطش - الظنّ : الشك - وأما (ضنّ) بمعنى بخل فبالضاد .

الظهر : بالضم الوقت المعلوم : أي ساعة الزوال - الظهر : بالفتح ضد البطن - تظاهروا : تدابروا وتعانوا .

## حرف العين (ع)

العظم : قصب الحيوان الذي عليه اللحم - العظمة : الكبرياء - عظّمه : فخمه وكبره .  
عظته الأيام والحرب : علمته . وأما (عَضّ) بالأسنان فبالضاد - عكاظ : سوق مشهور في الجاهلية .

## حرف الغين (غ)

الغِلظة : ضد الرقة - الغيظ : الغضب . أما ( غاض الماء ) فبالضاد أي نقص .

## حرف الفاء ( ف )

الفطّاة : القوة - فاط : مات ، وفاض الماء بالضاد : زاد وسال - الفطّاعة : الشناعة .

## حرف القاف ( ق )

التقريط : المدح - القَيْظُ : صميم الصيف .

## حرف الكاف ( ك )

الكظّ : شدّة الحرب

## حرف اللام ( ل )

اللظى : النار أو لهبها - لظى : أسم جهنم - اللحظ : النظر بمؤخر العين .

لفظ : رمى ، وبالكلام نطق - لظ : حرك شفته لابتلاع ما علق بالأسنان .

## حرف الميم ( م )

المرط : الجوع الشديد ، و ( المرض ) بالضاد الداء .

## حرف النون ( ن )

النُظم : التأليف – النظام : كل خيط ينظم به لؤلؤ .

النظافة : النقاوة – النظير : المثل ، وأما النَّضْرُه : فهي بمعنى الحسن ، والنُّضار الذهب .

تناظر : تقابل – النظارة : العين – والنظرة : الجميلة .

## حرف الواو ( و )

الوعظ : الترغيب – التوظيف : تعيين الوظيفة – المواظبة : الدوام .

## حرف الياء ( ي )

اليقظة : نقيض النوم ومنه أستيقظ .

## تطبيق :

قال تعالى : ١- ( وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ) .

٢- ( وما للظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ) .

٣- ( وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي ) .

٤- ( كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ) .

٥- ( فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضِرًّا ) .

٦- ( وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلَّ عَلَيْهَا ) .

٧- ( ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ) .

٨- ( فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظُّلِّ ) .

٩- ( قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ) .

وقال بشار :

إذا أنتَ لم تشرب مراراً على القذى      ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

## جمع المذكر السالم و الملحق به

- يجمع الأسم جمعاً مذكراً سالماً بزيادة واو ونون مفتوحة في حالة الرفع ، وياء ونون مفتوحة في حالتي النصب والجر من غير تغيير في المفرد .
  - تكون علامة رفعه الواو ، نحو : جاء المؤمنون – وعلامة نصبه وجره الياء ، نحو : رأيت المعلمين ، سلمت على المعلمين .
  - لا يجمع جمعاً مذكراً سالماً إلا العلم و الصفة ، ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل خالياً من التاء ومن التركيب ، نحو : عامر – عامرون ، خالد – خالدون .
- ويشترط في الصفة أن تكون لمذكر عاقل خالية من التاء ، ليست من باب ( أفعل – فعلاء ) ( كأحمر – حمراء ) ، ولا من باب ( فعلان – فعلى ) مثل ( سكران – سكرى ) ، ولا كما يستوي فيه المذكر و المؤنث مثل جريح ، غيور .
- تحذف النون من جمع المذكر السالم عند الإضافة مثل : فأعلو الخير محترمون .
  - يلحق بجمع المذكر السالم غي اعرابه أفاضاً منها : أفاض العقود ، واهلون - وبنون - وسنون - وعالمون مثل : ١- الحمد لله رب العالمين ، ٢- في الصف ثلاثون طالباً ، ٣- العراقيون يحبون أرضهم وأهلهم وبيتهم ، ٤- درس أخي في الكلية أربع سنين .
  - ويلحق بجمع المذكر السالم في اعرابه ما ورد عن العرب مجموعاً هذا الجمع غير مستوفٍ للشروط وذلك مثل : " أولى ، وأهلين ، وابلين ، وأرضين ، وبنين ، وعشرين إلى تسعين ، وكذلك " سنين ، وعضين ، وعزين ، ومئين ، وكرين ، وظبين " ونحوها .
- ومفردھا " سنة ، وعضة ، وعزة ، وثبة ، ومئة ، وكرة ، وظبة " ( ومعنى العضة : الفرقة ، والقطعة من الشيء ، و( العزة ) الجماعة و الفرقة ، والعصبة و ( الثبة ) الجماعة وهي أيضاً العصبة من الفرسان ، و( الكرة ) : كل جسيم مستدير ويقال : كرا يكرو ، و( الضبة ) حد السيف و السكين ونحوها ) .
- قال تعالى : ( كم لبثتم في الأرض عدد سنين ) ، وقال ( الذين جعلوا القرآن عضين ) ، وقال جل شأنه ( عن اليمين وعن الشمال عزين ) .

ويلحق بهذا الجمع أيضاً ما سمي به الأسماء المجموعة جمع المذكر السالم مثل : (عليين و زبيدين ) ، وقال تعالى : ( أن كتاب الأبرار لفي عليين ) ، ونقول فيمن يسمي ( عابدين و زبيدين ) : جاء عابدون و زبيدون ، ورأيت عابدين و زبيدين ، ومررت بعابدين و زبيدين .

### ملاحظة :

الجمع أسم ناب عن ثلاثة فأكثر بزيادة غي آخره مثل : " كاتبين ، وكاتبات " ، او تغيير في بناءه مثل : " رجال وكتب و علماء " وهو قسمان : سالم ومكسر .

فالجمع السالم ما سلم بناء مفردة عند الجمع وإنما يزداد في آخره واو ونون أو ياء ونون ، مثل ( عالمون وعامين ) أو ألف وتاء ، مثل ( عالمات وفاضلات ) ، وهو قسمان : جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث سالم .

## جمع المؤنث السالم

وهو أسم معرب يدل على أكثر من اثنتين وذلك بزيادة ألف وتاء مبسوطة أي طويلة إلى مفردة ويشترك في هذا الجمع من يعقل من المؤنث وما لا يعقل ، مثل : زينب – زينبات ، مرضع – مرضعات – شجرة – شجرات.

- سمي جمع مؤنث سالماً : لأنه خاص بالاسماء المؤنثة وسمي سالماً لأن مفردة يسلم عند الجمع .
- علامات الأعراب :
  - ١- الضمة : علامة رفع : فازت اللاعبات .
  - ٢- الكسرة علامة الجر : سلمت على اللاعبات .
  - ٣- الكسرة بدا الفتحة : علامة نصب : رأيت اللاعبات .
- الأسماء التي تجمع جمع مؤنث سالم : يجمع هذا الجمع من الأسماء ما يأتي :
  - ١- أعلام الإناث وصفاتها الذي ينتهي منها بتاء و الذي لا ينتهي منها بتاء ، فاطمة – فاطمات ، مرضع – مرضعات .
  - ٢- كل ما ختم بعلامة تأنيث ، كالتاء المربوطة أو الألف المقصورة أو الألف الممدودة نحو : فاطمة – فاطمات ، عصا – عصوات ، حسناء – حسناوات .
- ويستثنى مما ختم بتاء التأنيث المربوطة : نحو ( امرأة ، أمة ، أمة ، ملة ، شفة ، شاة ) ، فأنها لا تجمع جمع مؤنث سالم وإنما تجمع جمع تكسير نقول فيها على التوالي ( نساء ، أماء ، أمم ، ملل ، شفاه ، شياه ) .
- ويستثنى مما ختم بألف التأنيث المقصورة ما كان مذكراً على وزن ( فعلان) نحو ( عطشى) مؤنث (عطشان) .
- ويستثنى مما ختم بألف التأنيث الممدودة ما كان مذكراً على وزن ( أفعل ) نحو (بيضاء) مؤنث (أبيض) ، فمثل هذه السماء تجمع جمع تكسير ، نقول : عطاش ، بيض .
- ٣- يجمع جمع مؤنث سالم كل مصدر زاد عن الثلاثة أحرف نحو : وجدان – وجدانات ، أنتصار – أنتصارات .
- ٤- يجمع جمع مؤنث سالم مصغر ما لا يعقل نحو : شاهق – شاهقات ، عالي – عاليات .
- ٥- وصفات ما لا يعقل نحو شاهق – شاهقات ، عالي – عاليات .

- ٦- أسماء المذكر التي لم يسمع لها جمع تكسير نحو : إيوان ، رمضان ، شعبان ، نقول فيها :  
ايوانات ، رمضانات ، شعبانات .
- ٧- بعض السماء الدالة على الجمع مجموعة جمع تكسير فيمكن جمعها جمع مؤنث سالم من  
باب ( جمع الجمع ) قصداً للمبالغة وذلك نحو : رجال ، بيوت ، طرق ، نقول فيها :  
رجالات ، بيوتات ، طرقات .
- ٨- أسماء صدرت بأبن أو ذي وهي لغير العاقل ، نحو : أبن أوى ، ابن عرس ، ذي العقدة ،  
نقول فيها : بنات أوى ، بنات عرس ، ذوات العقدة .
- ٩- كل أسم أعجمي لم يعهد له جمع آخر ، كيلو غرام ، تلفاز ، فنقول فيها : كيلو غرامات ،  
تلفازات .

• ما يلحق بجمع المؤنث السالم :

- ١- يلحق به نحو : ( أخوات ، بنات ) والتاء فيهما للتأنيث أو دلالة على الواو المحذوفة في  
المذكر .
- ٢- أسماء ليس لها مفرد من لفظها نحو : ( أولات ) ، قال تعالى : " وإن كن أولات أحمال " .
- ٣- ما كان من الأسماء على وزن المؤنث السالم وهو في حكم المفرد لكنها في الأصل جمع  
نحو : بركات ، عرفات ، اذرعان .

## الأسماء الخمسة

الأسماء الخمسة هي : أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو ، بمعنى صاحب .

تعرب هذه الأسماء بالحروف نيابة عن علامات الإعراب الأصلية فتكون الواو علامة الرفع والألف علامة النصب والياء علامة الجر ، مثل : جاء أخوك ، رأيت أخاك ، مررت بأخيك .

• إذا لم تضاف هذه الأسماء تعرب بالحركات كبقية الأسماء مثل : أنت أخ كريم ، هذا أب حنون .

• إذا أضيفت إلى ياء المتكلم تعرب بالحركات المقدرة مثل : سافر أبي ، ودعت أخي .

الأسماء الخمسة تعامل معاملة المثنى إذا وردت بصيغة المثنى : الأخوان متفقان ، سمعت الحمويين ، يجب على الأبوين الانتباه .

• ( ذو ) تعامل في صيغة الجمع معاملة جمع المذكر السالم : أنتم ذوو نفوذ ، كنتم ذوي نفوذ ، أنتم من ذوي النفوذ .

• ( أبو بكر ، أبا بكر ، أبي بكر ) ، تتغير كلمة ( أبو ) حسب الموقع الأعرابي في للأسماء القديمة وهناك ميل إلى تثبيت الصيغة في الاستعمال المعاصر .

• ( أب ، أخ ، الأب ، الأخ ) تنطق هذه الكلمات بدون شدة .

أمثلة في الإعراب :

١- هذا أب حنون : هذا : - مبتدأ أسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، أب : خبر مرفوع بالضممة - حنون : صفة مرفوعة بالضممة .

٢- هذا أبو صديقي : هذا : - مبتدأ - أبو :- خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ، صديقي : - مضاف إليه مجرور بالكسرة و الياء مضاف إليه .

\*\* الأخوان متفقان : الأخوان :- مبتدأ مرفوع بالإلف لأنه مثنى - متفقان :- خبر مرفوع بالإلف لأنه مثنى .

\*\* يجب على الأبوين الانتباه إلى ذلك : يجب :- فعل مضارع مرفوع بالضممة - على :- حرف جر - الأبوين :- أسم مجرور بالياء لأنه مثنى - إلى ذلك :- جار ومجرور .

\*\* كنتم ذوي نفوذ : كنتم فعل ماضي ناقص - ثم : أسمها في محل رفع - ذوي :- خبر كان منصوب بالياء على طريقة جمع المذكر السالم - نفوذ :- مضاف إليه مجرور بالكسر .

## الشعر الحر

الأدب قسمان : شعر ونثر

**الشعر :** أنواع متعددة منه الوجداني و المسرحي و التعليمي و الملحمي .

**النثر :** فيقسم على أساس أسلوبه إلى قسمين هما : النثر الفني و النثر العلمي و الفني منه على نوعين : أبداعي ، وصفي – أما النثر العلمي فمتخصص بنقل الأفكار العلمية .

سنتحدث عن الشعر أولاً :

**فالشعر :** هو فن استخدام اللغة بطريقة إيقاعية منغمة وينطوي على قيمة جمالية نابغة من أحاسيس الشاعر وانفعالاته ، فضلاً عن قيم أخرى أخلاقية واجتماعية أو فكرية أو حياتية عامة .

ويقسم الباحثون العصور الأدبية على ستة عصور أساسية هي :

١- **عصور ما قبل الإسلام :** لا يحدد الباحثون بدايته إلا أن النصوص الأدبية التي وصلتنا تعود إلى مائتي سنة قبل ظهر الإسلام ، ومن أبرز النصوص المتكاملة من حيث البناء الفني التي رجح الباحثون أوليتها من حيث الشكل الرائع و البناء هي ( المعلقات ) وهي قصائد ذاع صيتها وأحبها الناس .

واختلف في تسميتها وقد أستهوت الدارسين ومحببي الأدب فحفظوها ، وقيل أنها علقت على جدران الكعبة ، أو تعلق في الأذهان أو لها صلة بالعلق ، بمعنى الثمين النفيس ، وذكر أنها سبع أو تسع أو عشر ، فمن أصحابها ( امرؤ القيس ، ولييد ، وطرفة بن العبد ، وعنترة العبسي ، وعمر بن كلثوم ، والحارث بن حلزة اليشكري ، وزهير بن أبي سلمى ) ، فضلاً عن ( الأعشى و النابغة الذبياني و عبيد بن الأبرص ) .

ومن النصوص الأخرى التي نضجت وذاع صيتها في هذا العصر هي المفضليات و الأصمعيات ، ومن أغراضه التي تنوعت هي الوصف و الفخر و الغزل و المديح و الهجاء .

٢- **عصر صدر الإسلام :** يبدأ هذا العصر بظهور الدين الإسلامي وينتهي بقيام الدولة الأموية سنة ٤١ هـ ، والشعراء الذين عاشوا العصرين ، عصر ما قبل الإسلام وعصر صدر

الإسلام أطلق عليهم المخضرمون منهم حسان بن ثابت شاعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ( وكعب بن زهير ولييد و الحطيئة .. )

وتتميز الشعر بأغراض أخلاقية كالشعر الديني ومدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه و الخلفاء الراشدين وشعر الفتوحات الإسلامية وهجاء المشركين و الدفاع عن الإسلام ومن أشهر شعراء هذا العصر هو حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك .

٣- **العصر الأموي** : يبدأ سنة ٤١ هـ ، وينتهي بقيام الدولة العباسية في ١٣٢ هـ ، وقد اتسعت فيه الأغراض الشعرية مثل الهجاء الذي تطورت دلالاته منه ( النقائض ) ومفردتها نقيضه : وهي أن ينظم شاعر قصيدة في ذم آخر فيجيبه بقصيدة من الوزن نفسه و القافية نفسها .

ومن الموضوعات البارزة في هذا العصر هي الغزل ، ومن الشعراء الذين عرفوا به ( جميل وبثينة وكثير عزة وعمر بن أبي ربيعة ) ومن أشهر شعراء النقائض جرير و الفرزدق والأخطل .

٤- **العصر العباسي** : يبدأ عام ١٣٢ هـ ، وينتهي بهجوم المغول على بغداد سنة ٦٥٦ هـ ، فقد ازدهر الأدب في هذا العصر أكثر من أي عصر آخر لازدهار الحياة العلمية في مجالات شتى فأصبحت بغداد قبلة العلماء ومركز الإشعاع الحضاري .

ومن أبرز شعراء هذا العصر هم " بشار بن برد ، أبو نؤاس المعري " وغيرهم ، كما ظهر علماء في أصناف المعارف منهم " الخليل بن أحمد الفراهيدي و المبرد وأبن قتيبة وأبن سينا و الفارابي " وفي هذا العصر تطور الشعر العربي كثيراً في أسلوبه وصورته الشعرية ولغته و تنوعت موضوعاته .

٥- **العصور المتأخرة** : يختلف الباحثون في تحديد بداية هذا العصر ولكن أغلب الباحثين يرون أنه يبدأ بحملة نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ م ، ويستمر إلى يومنا هذا وإلى ما بعده .

ومن أهم موضوعاته : الدعوة إلى الحياة الحرة الكريمة ، واستقلال الأمة ، ومحاربة الظلم والاستعمار ، والتخلف ، والأمراض الاجتماعية ، والأخذ بأسباب التقدم ، و الدعوة إلى الحرية .

ومن أشهر شعراء هذا العصر معروف الرصافي ، وأحمد الصافي النجفي ، وعبد المحسن الكاظمي ، ومحمد مهدي الجواهري ، وعلي الشرقي ، وأبو القاسم الشابي ، وحافظ إبراهيم ، وإبراهيم طوقان ، والبارودي ، وإيليا أبو ماضي ، والحبوبي وآخرين .

والشعر من حيث أسلوبه نظمه نوعان :

١- **الشعر العمودي** : يقوم هذا الشعر على الوزن و القافية و البيت ذي الشطرين ، وأن أوزان الشعر أو بحوره متنوعة تنتهي بقافية موحدة ، كما في الشعر العربي من نحو المعلقات وشعر المتنبي وأبي تمام والجواهري وشوقي وغيرهم .

٢- **الشعر الحر** : أو ما اصطلح على تسميته شعر التفعيلة ، فيقوم على الإيقاع – وهو أبسط صورة من صور الوزن – وعلى تنوع القوافي أو غيابها تماماً مع إحياء وتكثيف ورمز وغموض شفاف وإحلال السطر الشعري بدلاً من البيت ذي الشطرين ، ومن شعرائه ( بدر شاكر السياب ، ونازك الملائكة ، وعبد الوهاب البياتي ، وصلاح عبد الصبور ) وغيرهم .

واستجابة لكل العوامل الحضارية و الفكرية والفنية ولدت القصيدة الحرة لتصبح ظاهرة على يد نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ، إذ كانت قصيدة ( الكوليرا ) لنازك الملائكة التي كتبت في نهاية ١٩٤٦ ، وقصيدة السياب ( هل كان حبا ) التي نظمت بعد ذلك بقليل تمثل أولى محاولات الشعراء العراقيين بعد الحرب العالمية الثانية والتي تحققت بفضلها انتشار ظاهرة الشعر الحر .

## نازك الملائكة

لعل أولى العوامل المؤثرة في نشاطها الأدبي و الشعري نشأتها في أسرة تعني بالأدب عناية فائقة وهي أسرة شاعرية كان من شعرائها أبوها صادق الملائكة وخالها جميل الملائكة وعبد الصاحب الملائكة وقد سبق هؤلاء كلهم والد جدها ( محمد حسن كبة ) إذا كان واحداً من شعراء القرن التاسع عشر .

وكان حجة في الفقه الإسلامي وأمها سليمة عبد الرزاق والتي عرفت بين أفراد أسرتها بـ (سلمى) ، والتي كانت توقع قصائدها بأمر نزار ، وكانت أختها في اللغة و النحو سعاد و أحسان تعنيان بالأدب و الثقافة وممارسات الكتابة .

ويبدو أن شاعرتنا قد استفادت من ثقافة والدها ولقد كان لنشأة الشاعرة في ظل هذه الأسرة أثر في تطلعاتها الأدبية وفي مواقفها فقد كانت أسرتها ميسورة الحال وعلاقات أفرادها مع بعضها البعض قائمة على الاحترام .

فقد اقترنت ثقافتها الأدبية بالثقافة الفنية فكانت تمارس الرسم و التصوير و عنيت بالموسيقى إذا كانت قد انتمت إلى معهد الفنون الجميلة ببغداد و تنمية لثقافتها اللغوية فقد درست اللغة الانكليزية في المعهد الثقافي البريطاني في بغداد و درست اللغة الفرنسية لعدة سنوات وقد هيا لها كل هذا السبيل إلى السفر إلى الولايات المتحدة ، وكان لهذه الرحلة العلمية أثر شديد في توجيهها لدراسة النقد .

وبعد ثلاث سنوات بعد عودتها قبلت في جامعة وسكونسن في الولايات المتحدة لدراسة الأدب المقارن فزاد ذلك من اطلاعها على الأدب الأوربية كالألمانية والإيطالية والفرنسية .

وخلال هاتين السنتين كتبت أبحاثاً بالانكليزية وأخرى بالعربية نشر بعضها في صحيفة الأهرام ، القاهرة عام ١٩٦٦ .

ولقد جمعت كل هذه العوامل لتحدد لنازك الملائكة نوع شعرها في هذه المرحلة من حياتها ، فقد كان لطبيعتها الرقيقة و إحساسها الحاد بالأشياء وثقافتها الواسعة العميقة و ما صادفها من مواقف مؤلمة وظروف صعبة ، كان لهذا كله أثر في أن يطبع شعرها بطابع عاطفي رومانتيكي حزين .

أصدرت نازك الملائكة خلال مسيرتها الشعرية ثماني مجموعات شعرية على التوالي :

عاشقة الليل عام ١٩٤٧ ، شظايا ورماد عام ١٩٤٩ ، قراره الموجة ١٩٥٧ ، شجرة القمر ١٩٦٨ ، مأساة الحياة و أغنية الإنسان ١٩٧٠ ، يغير ألوانه البحر ١٩٧٧ ، للصلاة و الثورة ١٩٧٨ ، وأول دواوينها ( عاشقة الليل ) يمثل شعرها المجموع بين عام ١٩٤١-١٩٤٦ ، وهذا معناه أن مسيرتها الشعرية قد أستغرق منها حوالي أربعين عاماً .

ونازك الملائكة تحس بالأم وتشعر بما حولها من ظلم وجور ولقد تجلت النزعة الإنسانية في شعرها منذ وقت مبكر ، وكانت تدعو إلى المحبة والإخاء في شعرها وهي تتحدث عن ماسي الحرب ، وكان منظر الريف البائس يؤدي نفسها فتثور على الواقع الأليم وتعبر عن مشاعرها الثائرة وتصف حالة الريفيين .

ونجد في شعرها النهر هو مصدر الخير و النماء يصبح مدمراً حينما يفيض ويغرق الحقول و البيوت وتنجلي الصورة وتوضح وتظهر إنسانية الشاعرة وتتسع شكواها مما يحيق بالإنسان من

مآسي وآم وتنتهي إلى صورة قائمة تعبر عن مصير الإنسان ، فكل شيء مصيره إلى الزوال  
ولا أمل للإنسان في هذا الوجود .

وتعشق النهر بغداد ويفيض في عام ١٩٥٤ ، ويغرق بغداد وبعض جوانبها و تتصوره الشاعرة  
وتسميه " النهر العاشق " و تسمية أيضاً " النهر العملاق " فتقول :

أين تمضي أنه يعدو علينا

راكضاً عبر حقول القمح لا يلوي خطاه

باسطاً في لمعة الفجر ذراعيه إلينا

طافراً كالريح نشوان يداه

سوف تلقانا ونطوي رعبنا أنى مشينا

أين يغدو وهو قد لف يديه

حول أكتاف المدينة

أنه يعمل في بطن حزم وسكينة

ساكباً من شفثيه

قبلاً طينية غطت مراعيها الحزينة

## البلاغة

**علم البديع** : هو تزيين الألفاظ و المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي و المعنوي كالطباق و الجناس و التورية و السجع و حسن التعليل ..... الخ.

• **الطباق** : هو الجمع بين المعنى وضده في الكلام ، وهو قسمان :-

**أولاً : طباق إيجاب :-** وهو الجمع بين لفظتين متضادتين في المعاني ، كما في قوله تعالى ( تولج الليل في النهار و تولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت و تخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ) .

ففي الآية الكريمة عدد من المعاني المتضادة وهي : ( الليل والنهار ) و ( الحي والميت ) ، وكذلك قوله تعالى ( وتحسبهم أيقاضاً وهو رقود ) ، فقد أجمع ضدان هما ( الأيقاضاً و الرقود ) .

ومن الأمثلة الأخرى على طباق الإيجاب ما يلي :-

١- قال تعالى ( وما يستوي الأعمى و البصير ولا الظلمات ولا النور ).

٢- قال تعالى ( فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ) .

٣- أعدل القضاة من أنتصر على يديه الحق وانهزم الباطل .

**ثانياً : طباق السلب :-** وهو الجمع بين اللفظ ومنفية كما في قول الجواهري :

أتعلم أم أنت لا تعلم                      بأن جراح الضحايا فم

في البيت السابق يقع التضاد بين كلمتين تختلفان في باللفظ من ناحية السلب والإيجاب أي أن التضاد حصل بسبب نفي الكلمة ( تعلم ، لا تعلم ) ، ومن الأمثلة الأخرى :

١- لا يخلد الإنسان بماله وإنما يخلد بعمله .

٢- جد بمالك ولا تجد بعرضك .

٣- أنا أحب المتواضع ولا أحب المتكبر .

• **أما المقابلة :-** فهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كما في

قول خالد ( ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية ) ، ومن الأمثلة الأخرى :

١- قال أحد الحكماء ( كَدُرُ الجماعة خيرٌ من صفو الفرقة ) .

٢- قال تعالى ( يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ) .

٣- العدو يظهر السيئة ويخفي الحسنة .

• **الجناس :-** وهو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وهو نوعان :

١- **الجناس التام :-** وهو ما أنفق فيه اللفظان بنوع الأحرف ووزنها وعددها وترتيبها ، كما

في قوله تعالى ( ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ) .

إذا نظرنا إلى الآية الكريمة وجدنا لفظة ( الساعة ) مكررة مرتين ، ففي الأولى جاءت بمعنى

(القيامة) ، وفي الثانية جاءت بمعنى (الوقت المعروف) . وكذلك في قول الشاعر :-

لم يبق غيرك إنساناً يلاذُ به      فلا برحُتُ لعين الدهر إنساناً

في البيت المذكور وردت كلمة (إنساناً) مرتين في الأولى جاءت بمعنى الرجل وفي الثانية جاءت

بمعنى سواد العين .

٢- **الجناس غير التام :-** ويسمى بالجناس الناقص وهو ما لأختلف فيه اللفظان في نوع

الحروف ووزنها وعددها وترتيبها كما في الأمثلة الآتية :

أ- **نوع الحروف :** قال تعالى ( وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ) ، ففي هذه الآية الكريمة

وردة كلمة (ناضرة) بمعنى ناعمة ومشرقة ، وكلمة (ناظرة) الثانية بمعنى شاخصة ، وقد

أختلفت اللفظتان بنوع الحروف وهما الضاد و الظاء .

ب- **عدد الحروف :** قالت الخنساء :

إن البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح

ففي البيت السابق وردت كلمة (الجوى) بمعنى الحرقلة وشدة الوجد ، و( الجوانح ) الأضلاع

وقد أختلفت اللفظتان بعدد الحروف .

ج- وزن الحروف : قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) " اللهم كما حسّنت خَلْقِي حسّنت خُلْقِي " ، حيث وردت في الحديث كلمة (خَلْقِي) و (خُلْقِي) الأولى بمعنى (الخلقة) و الثانية بمعنى (الخلال أو الخصال) .

ح- ترتيب الحروف : قال الشاعر :

سماحة المرء ضربٌ من حماسته      والحلمُ أَلٌ وحيداً ماله أُلٌ

في البيت المذكور اختلفت كلمة (سماحته وحماسته) في ترتيب الحروف ، فالسماحة هي التساهل واللين ، والحماسة هي الشجاعة .

• السجع : وهو الكلام المقفى ، أو هو توافق الفاصلتين في كل فقرتين أو أكثر في الحرف الأخير .

والسجع غن وصناعة ، هذا إذا جاء سهلاً من غير تكلف ، أما إذا جاء متقصداً متعمداً فإنه يصبح قبيحاً ثقیلاً ، كما في الأمثلة الآتية :

١- قال تعالى ( طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى \* إلا تذكرة لمن يخشى) .

٢- قال تعالى ( إنا أعطيناك الكوثر \* فصل لربك وأنحر \* إن شانئك هو لأبتر ) .

٣- قال تعالى ( قل هو الله أحد \* الله الصمد \* لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفواً أحد ) .

٤- قال الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " ( أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ) .

في الأمثلة السابقة نجد كلاً منها يتكون من جمل ، وتسمى الكلمة الأخيرة من كل جملة (فاصلة) ، ففي الآية الأولى الفواصل هي ( تشقى ، تخشى ) ، وفي الآية الثانية الفواصل هي ( الكوثر ، أنحر ، البتر ) وقد تشابهت بحر الراء ، وهكذا بقية الأمثلة .

احمد شوقي

ولد أحمد شوقي بحي بالقاهرة عام ١٨٦٨ ، لأب كردي وأم من أصول تركية ، وكان جدته لأمه تعمل وصيفة في قصر الخديوي إسماعيل ، وعلى جانب من الغنى والثراء فتكلفت بتربيته حفيدها ونشأ معها في القصر ، ولما بلغ الرابعة من عمره ألتحق بكتاب الشيخ صالح .

فحفظ قدراً من القرآن وتعلم مبادئ القراءة و الكتابة ، ثم ألتحق بمدرسة المبتديان الابتدائية ، وأظهر فيها نبوغاً واضحاً كوفئ عليه بإعفائه من مصروفات المدرسة ، وأنكب على دواوين فحول الشعراء حفظاً واستظهاراً ، فبدأ الشعر يجري على لسانه .

وفي الخامسة عشرة من عمره التحق بمدرسة الحقوق سنة ١٨٨٥ م ، وأنتسب إلى قسم الترجمة الذي قد أنشئ بها حديثاً وفي هذه الفترة بدأت موهبته الشعرية تلفت نظر أستاذه الشيخ " محمد البسيوني " ورأى فيه مشروع شاعر كبير ، ثم بعد ذلك سافر إلى فرنسا على نفقة الخديوي توفيق ، وقد حسمت تلك الرحلة الدراسية الأولى منطلقات شوقي الفكرية والإبداعية .

طوال إقامته بأوروبا كان فيها بجسده بينما ظل قلبه معلقاً بالثقافة العربية والشعراء العرب الكبار وعلى رأسهم المتنبي ، لكن تأثره بالثقافة الفرنسية لم يكن محدوداً ، وتأثر بالشعراء الفرنسيين وبالأخص راسين ومولير .

وفي عام ١٩٢٧ بايع شعراء العرب كافة شوقي أمير للشعر ، وبعد تلك الفترة نجد تفرغ شوقي للمسرح الشعري حيث يعد الرائد الأول في هذا المجال عربياً ومن مسرحياته الشعرية " مصرع كيلوباترا " وقمبيز ، ومجنون وليلى ، وعي بك الكبير .

مميزات شعر شوقي

لشوقي الريادة في النهضة الأدبية والفنية و السياسية والاجتماعية والمسرحية التي مرت بها ، أما في مجال الشعر فهذا التجديد واضح في معظم قصائده التي قالها ومن يراجع ذلك في ديوانه " الشوقيات " لا يفوته تلمس بروز هذه النهضة .

لقد كان الشاعر يملك نصيباً كبيراً من الثقافتين العربية والغربية ، فالى جانب ثقافته العربية كان متقناً للفرنسية التي مكنته من الإطلاع على آدابها و النهل من فنونها و التأثر بشعرائها وهذا ما ظهر في بعض نتاجه وما استحدثه في العربية من كتابة المسرحية الشعرية لأول مرة .

### أعمال الشاعر الكاملة :

خلف ديواناً ضخماً عرف بديوان (الشوقيات) وهو يقع في أربعة أجزاء ، وروايات شعرية تمثيلية منها : هي " مصرع كيلوباترا ، مجنون ليلى ، قمبيز ، علي بك الكبير ، عنتره ، الست هدى " .

### قصيدة نهج البردة

أحل سفك دمي الأشهر الحرم	ريم على القاع بين البان والعلم
لو شفقك الوجد لم تعذل ولم تلم	يا لائمي في هواه و الهوى قدر
وإن بدا لك منها حسن مبتسم	يا نفس ، دنياك تخفي كل مبكية
جرح بأدم يبكي منه في الأدم	يفنى الزمان ، ويبقى من إساءتها
وتارة في قرار البؤس و الوصم	طوراً تمدك في نعى وعافية
فقوم النفس بالأخلاق تستقم	صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
والنفس من شرها في مرتع وحم	والنفس من خيرها في خير عافية
يُمسك بمفتاح باب الله يغتتم	لزمتُ باب أمير الأنبياء ، ومن
وبغية الله من خلق ومن نسم	محمد صفوة الباري ، ورحمته
متى الورود ؟ وجبريل الأمين ظمي	وصاحب الحوض يوم الرسل سائله

## الضمائر

### تسميتها

من الأسماء ما يُدُلُّ على مسمّاه دون قرينة نحو : ((رجل ، وقلم ، واحترام )) ويقال له الاسم الظاهر .  
ومنها ما هو مبهم لا نعرف مدلوله إلاّ بقرينة موافقة من حركة أو لفظ أو حال نفهم من سياق الكلام  
كالضمير . وفائدة الضمير أنه يحلّ محلّ الاسم ويمنع تكراره .  
فبدل أن نقول مثلاً :

استقبل سليمانُ بنُ زيدٍ أخا سليمان بن زيد .

نقول مختصرين : استقبل سليمان بن زيد أخاه .

وهكذا نكون قد أضمرنا الاسم ((سليمان بن زيد)) أي خبأناه في ضميرنا ، ودلّلنا عليه بحرف واحد هو الهاء  
في ((أخاه)) ولذلك نسمي هذه الهاء ضميراً ، ونعتبرها اسماً حلّ محلّ الاسم الظاهر .

ويكون الضمير لغيبة نحو: هو وهي و (( ها )) في (( سمعتها )) .

أو لخطاب نحو: أنت وأنتم وأنتِ والكاف في (( سمعتك )) .

أو لتكلم نحو: أنا ونحن و (( نا )) في (( سمعنا )) .

### الضمير : بارز أو مستتر

فالبارز هو الذي يظهر كتابةً ونطقاً نحو : هم ، هُنَّ ، الهاء في (( صوته )) و (( نا )) في (( صوتنا  
والمستتر ما لا يظهر كتابةً بل يقدر تقديرًا . ففاعل فعل الأمر (( عَنَّ )) هو ضمير مستتر نقره في ذهننا حين  
نقول للمخاطب (( عَنَّ )) وهذا الضمير هو (( أنت )) .

### الضمير البارز : متّصل أو منفصل

فالمتصل لا يكون مستقلاً بل يلفظ مع كلمة أخرى يتّصل بها فيكون كأنه جزءٌ منها نحو : الهاء في (( بعده ))  
والتاء في (( سمعت )) فهما لا ينفصلان لفظاً عمّا يتصلان به .

والمنفصل نستطيع لفظه منفرداً ، ويصحّ الابتداء به ، ووقوعه بعد إلاّ نحو : (( هم صادقون ))

و (( إياك نعبد )) و (( لا نحبُّ إلاّ إياك )) .

وبما أن الضمير وضع للاختصار ، والمتصل منه أخصر من المنفصل ، لا يصح أن نستعمل المنفصل إلا حيث يتعدّر استعمال المتصل نحوياً أو بلاغياً .

### الضمير يستتر : وجوباً أو جوازاً

يجب استتار ضمير المتكلم في الفعل أو اسم الفعل اللذين يُسندان إليه نحو : (( اسمع - آه )) وكذلك ضمير المتكلمين (( نسمع )) وضمير المخاطب (( إسمع - هلم )) .

ويجوز استتار ضمير الغائب في الفعل الذي يسند إليه نحو (( الصبح طلع )) وكذلك ضمير الغائبة نحو : (( الشمس طلعت )) .

### الضمير المنفصل قسمان :

(١) مختص بالرفع - هو وهي ( يجوز فيهما تسكين الهاء بعد الواو والفاء في الشعر وما يشبهه ) وهما وهم وهنّ وجميعها للغيبة . وأنت وأنثما وأنتم وأنثنّ للخطاب . وأنا ونحن للمتكلم .

(٢) مختص بالنصب - إيا .

### الضمير المتصل ثلاثة أقسام :

(١) مختص بالرفع - التاء والواو والنون والألف وياء المخاطبة . نحو : (( نهضتُ ، نهضوا ، نهضنّ ، نهضنا ، نهضوا ، نهضنّ )) .

(٢) ما يشترك فيه النصب والجرّ - ياء المتكلم نحو : (( أنهضني ، مكتبي )) . وهاء الغيبة ، وكاف الخطاب نحو : (( أنهضه أبوه - أنهضك أبوك )) .

(٣) ما يشترك فيه الرفع والنصب والجرّ - نا نحو : (( نهضنا ، أنهضنا ، واهتمّ بنا )) .

### التحليل الإعرابي

ملاحظة : من الضمائر ما يدعى ضمير الفصل أو العماد لا محل له من الإعراب يزداد بين المبتدأ والخبر للإيضاح : الكتاب هو الصديق ومنها ما يدعى ضمير الشأن ويعرب مبتدأ أول قبل المبتدأ والخبر : هو الكتاب صديقك - إنه الكتاب صديقك .

### أنهضني معلّمي

انهض : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنون : للوقاية (تقي آخر الفعل من الكسر) .

والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به من (( أنهض )) .

معلم : فاعل (( أنهض )) مرفوع به و علامة رفعه ضمة أبدلت بها كسرة مجانسة للياء .  
والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالإضافة .

### أنهضكما معلّمكما

أنهض : فعل ماضٍ ... والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به من ((أنهض)).  
والميم : علامة جمع العقلاء . والألف : علامة التثنية .

معلّم : فاعل ... والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بالإضافة . والميم : علامة جمع العقلاء . والألف : علامة التثنية .

### أنهضناهم وأنهضونا

أنهضناهم : أنهض : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتّصاله بـ(( نا )) الدالة على الفاعل . و (( نا )) ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل . والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به من (( أنهض )) . والميم : علامة جمع العقلاء .

وأنهضونا : الواو حرف عطف . أنهض : فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ لاتّصاله بواو الجماعة .  
والواو : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل . و ((نا)) ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به من (( أنهض )) .

### اسمع أنت

اسمعُ : فعل أمر مبنيّ على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (( أنت )) .  
أنت : ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع توكيداً لفاعل (( اسمع )) المستتر .

### سَمِعَ هو ما قُلْتُ

سَمِعَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهرة . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (( هو )) .  
هو : ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع توكيداً لفاعل (( سمع )) المستتر .  
ما : اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به من (( سمع )) .

قلت : قال : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .  
والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل .